ما فهمته من

الصلاة



علي جاد مطر

دار البشير
للثقافة والعلوم



اسم الكتاب: ما فهمته من الصلاة

التأليف: علي جاد مطر

موضع الكتاب: الدروس والعبر عن الصلاة

عدد الصفحات : 124

عدد الملازم : 7.75

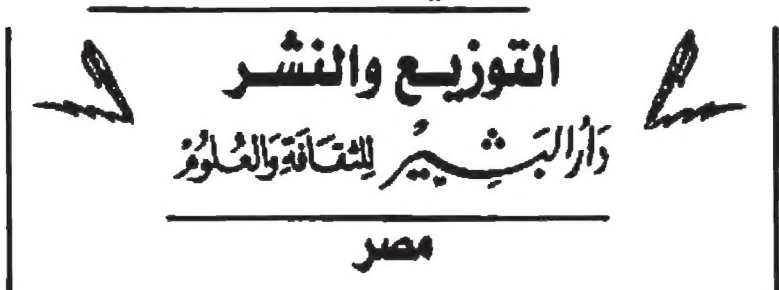
مقاس الكتاب : 14 × 20

عدد الطبعات : الطبعة الأولي

الإيداع القانوني : 2014/2839

الترقيم الدولي : I.S.B.N.978/977/278/418/8

الصف التصويري: الندي للتجهيزات الفنية



مصر

darelbasheer@hotmail.com
darelbasheeralla@gmail.com
ت : 01062836461- 01067467492

1435 هـ
2014 م

الإهداء

* إلىٰ الذين قال الله فيهم ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المعارج:34] .(معونة لهم).

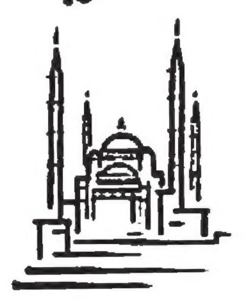
* وإلىٰ الذين قال الله فيهم : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ ٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝ ٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون:4،7] .(تذكرة لهم).

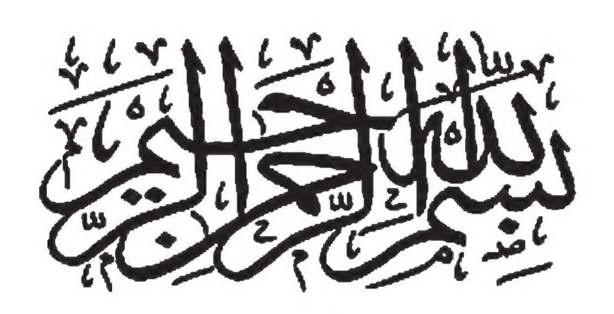
* وإلىٰ الذين فرقوا بين الصلاة وبين تعاليم هذا الدين وظنوا أنها هي العبادة ....(تصحيحا لمفهومهم).

* وإلىٰ من تركوها ....(إنذاراً لهم) إلىٰ هؤلاء جميعًا (مبينا حسب الإمكان وبتوفيق الله وبالأمثلة)-مافهمته-

أهدي كتابي

علي جاد مطر





ما فهمته
من الصلاة



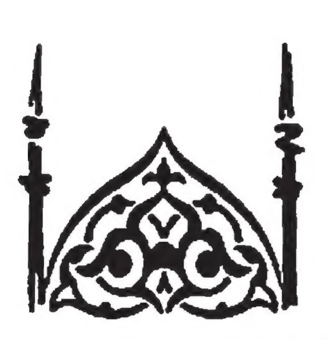
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين سيدنا محمد (ﷺ) وعلىٰ أله وصحبه ومن دعا بدعوته الىٰ يوم الدين .

وبعد ،،،

فموضوع الصلاة أكبر من أن يتكلم أو يكتب فيه مثلي لذلك اخترت بتوفيق من الله هذا العنوان (ما فهمته من الصلاة) ليدل علىٰ أن هذا الذي أكتبه هو ما فهمته منها (وليس هو كل ما يفهم) فلالوم علي وهي كلمات مختارة تعطي فىٰ مجموعها فكرة أكثر وضوحاً عما كنت أفهمه قبل ذلك عن الصلاة وقد يكون قاريء الكريم أكثر استعداداً لفهمها من ناقلها ثم أقول معترفاً بتقصيري إنني إنما أكتبها لمن غابت عنه هذه المعاني كما كانت تغيبت عني فقد كنت إلي عهد قريب أصلي كما يصلي أكثر المصلين صلاة لا روح فيها وكما تعلمنا فيها (أقوال وأفعال مقمفتتحة بالتكبير

مختتمة بالتسليم) حد تعبير أحدهم (كصلاة الطفل يحاكى أباة) أنبغي بها نجاحاً أو قضاء حاجة أو الحصول على مأرب من مأرب الدنيا (1) وقد غابت عني أهدافها واسرارها كما غاب عني أنها عماد الدين وأنها الفروض المميزة التي فرضت فى السماء (لا كغيرها من الفروض التي فرضت بوحي) فى ظروف تكشف عن دورها الكبير فى الإسلام الذي هو منهاج الحياة والقيام بالخلافة لله فى الارض وتبليغ رسالته الى الناس جميعاً ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة:153] والعجب العجاب من فريض فرضت لهذا الغرض مذكرة ومعينه على هذا الدين ومدداً وذادا لحمل رسالته – كيف يستعان بهعا على طلب جزء من دنيا لا تساوى كلها عند الله جناح بعوضه .



(1) ثم صليت راجياً ثواب الحروف والتسبيحات – ولم ..... ترغيب الله فى ذكر الحسنات

التعلم

تعلم العلم واقرأ تحذ فخار النبوه

فالله قال ليحي خذ الكتاب بقوه

قال ﷺ (في الحديث) « إن يوماً لا أزداد فيه علماً فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم»[1] .

اقرأ .... وتدبر

من يختارهم الله له

إن ....الناس ناساً يختارهم الله تعالى ليكونو غذاء لهذة الإنسانية يبذرون فينبتون فيستوون فيحصدون فيعجنون فيخبزون فيؤكلون (كالشمعة تحرق نفسها لتضيء لمن حولها) هم المجاهدون في سبيل الله الذين قال الله فيهم «هوا.... » وقال فيهم ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[آل عمران: 110] وقال فيهم ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[البقرة:143] « فهم المجاهدون » نسأل الله ذلك وإن لم تكن مفهم فمن تكون ؟؟

(1) تحقيق الألباني : (موضوع) انظر حديث رقم: 285 في ضعيف الجامع .

قال تعالى : ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [العنكبوت:2] .

وقال : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران:142] .

وقد قيل :

من قال أمنت بالله فكأنما قال يارب امتحني ومن صح إيمانه بدأ امتحانه .

والجهاد :

عدته الصلاة .



تنبيه

قال الإمام أحمد بن حنبل فى الحديث :-

* إذا جـاء الحـديث فى فـضائل الأعمـال وثوابهـا والترغيب فيها [1].

(تساهلنا فيه)

* وإذا جاء فى الحدود والكفارات والفرائض .

(تشددنا فيه)



(1) تحقيق الألباني : (موضوع) انظر حديث رقم: 285 في ضعيف الجامع .

كتاب الصلاة



مافهمته من الصلاة

يدورهذا الكتاب حول :-

1 - الصلاة عماد الدين وربطها بالدين كله .

2 - ليس لابن أدم من صلاته إلا ما عقل [1].

3 - يأيها الذين أمنوا استعينوا بالصبر والصلاة .

4 - معاني الأقوال والأفعال كما فهمت .

5 - وأمثلة لكل منها .



(1) وهو المقصود من الكتاب .

الصلاة عماد الدين

الدين الإسلامي الذي منهاجه القرأن والسنة كل لا يتجزأ ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود:1] والسنة هى المفسرة له قولاً وعملاً ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:7] . اجتمعت تعليماته اجتماع الأجزاء (الارقام) فى المسأله الحسابية لو غاب منها أى جزء ولو كان (الصفر) اختلت المسألة كذلك الأمر فى هذا الدين إن أهمل منه أى شىء أو ترك لم يؤت ثماره بل يكون هذا سبباً لغضب الله وعذابه .

قال تعالي :

﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ﴾[المائدة:49] وقال الله: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى

ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة:85].

والصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين[1]والعمود فى كل شئ هو ما يقوم ويرتكز عليه هذا الشئ فعمود الخيمة أو الساعة أو أى أله مثلا هو ما ترتكز عليه الخيمة أو الساعة أو الألة – وكذلك الصلاة تحمل كل تعاليم هذ الدين وتشير إليها وتأمر بها أمراً [2] ولا يمكن أن يعرف دورها فيه إلا إذا عرف هذا الدين إجمالا كما أنه لو عرض عليك عمود الخيمة وحده منفصلا ما عرفت إلا أنه خشبه عادية وكذلك عمود الساعة أو عمود أى اله (قطعة حديد) لكنك لو رأيت العمود وهو فى الخيمة أو الساعة أو الألة عرفت في الحال دوره وكذلك الصلاة لا يمكن أن تعرف دورها إلا إذا عرفت هذا الدين – والغالبية العظمي من المصلين (وقد كنت منهم) يصلون الصلاة منفصلة عن هذا جاهلين دورها وإنى لأعجب من كل من يأمر بالصلاة أو

(1)تحقيق الألباني : (موضوع) انظر حديث رقم: 285 في ضعيف الجامع .

(2) كمل كلمات الصلاة وأفعالها من التكبير إلىٰ التسليم تأمر أمراً بحمل الرسالة الإسلامية .

يعملها غيره لم لم يشيروا إلىٰ هذا الدين أولا شاملا كاملا مبينين واجب المسلمين نحوه ودور الصلاة فى القيام بهذا الواجب وهذه المهمة .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [البقرة:153] .

قرأت هذه الأية ففهمت أن هناك شيئاً غاب عنا أمرنا أن نستعين عليه بالصبر والصلاة فهي ليست الغاية ولكنها المعين والمذكر والوسيلة إلىٰ تحقيقه .



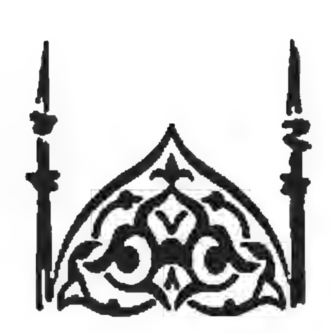


ما هو هذا الذي غاب عنا ؟

الذي غاب عنا هو أهم ما يجب أن نعمله أننا خلفاء الله في الأرض قال تعالي : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة:30] لمارتها حسب شريعته وتعاليمه ثم حراسة هذا الدين الذى هو منهاج الحياة فى هذه الارض التى نحن (منفيون فيها غرباء أسري) بسبب معصية الأكل من الشجرة – محتجزون فيها حتي نثبت من جديد صلاحيتنا للعودة إلى اللجنة مكاننا الأول كما يحتجز المذنب حتي يفصل في أمره القضاء فنحن إذن فى دار اختبار لا دار إقامة وقرار – وثمن العودة هو تحقيق كلمة الله ومنهاجه كما اشترط علي أبينا أدم﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا

وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ﴾ [طه:123،126] [1] ثم تنبيه الناس إلىٰ هذه الحقيقة وهي مهمة الرسل-وخاتمهم نبينا (ﷺ) إخراج الناس من الظلمات إلىٰ النور (وإعادة الإنسان المنفي إلىٰ الجنة)[2] مهمة ثقيلة لكن الله سبحانه وتعالىٰ سهلها لنا وأعطانا ما يعيننا عليها في هذه المسيرة (الصلاة).

﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ﴾ [البقرة:45] .



(1) جنة الدنيا وسعادتها قبل جنة الأخرة لمن اتبع هدي الله .

(2) تحقيق الألباني : (ضعيف) انظر حديث رقم: 3566 في ضعيف الجامع .

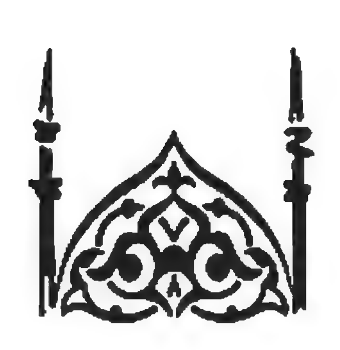
سبب فرض الصلاة

ويظهر منه دورها قال تعالى :

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة:143] هذه هي وظيفتنا ثم يقول :

﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة:152] يأمرنا بالقيام بهذه المهمة وأن نشكره علىٰ هذه النعمة الكبري بهداية الناس الىٰ الاسلام ثم بأمرنا بالاستعانة بالصبر والصلاة – فما أعظمها نعمة وأجلها منه .

و(الأمة الوسط) تحكم ولا تحتكم – (فأين نحن) ؟؟ ومن العجب العجاب أن يتحاكم القاضي إلىٰ المذنب – وأن يحكم المذنب علىٰ القاضي .

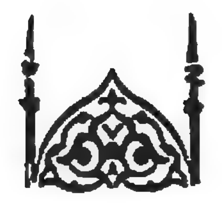


ظروف فرض الصلاة
(باختصار)

بعث رسول الله (ﷺ) بالإسلام – فكذبه قومه وكانوا يهابون عمه أبا طالب ولا يجرؤ أحد أن يمسه بسوء وكانت زوجه خديجة رضي الله عنها أداة سكينة وطمأنينة وتثبيت له – أبوطالب في الخارج وخديجة فى الداخل – مات الاثنان فى عام واحد سمي (بعام الحزن) واشتد أذي الكفار له في الطائف ولم يستطع العودة إلىٰ مكة إلا فى جوار (المطعم بن عدي) ولما تجرد من معينات الأرض – استدعته السماء وكان الإسراء والمعراج وعوضه الله خير عوض فعلمه الصلاة – خير أداة للسكينة والطمأنينة والتثبيت وطلب العون والتذكير بالله أعظم وسيلة لتغذية العقيدة وتجديدها – وتمكنها من النفس البشرية وتجديد الطاقة والقوة والمعونة من الله علىٰ تنفيذ تعليمات الخلافة – هذة الصلاة المميزة الموقوتة بمواقيت تحيط باليوم كله إحاطة السوار بالمعصم

في أول النهار ،وفي أخره ووسطه وقبل الغروب وقبل النوم عداصلوات تتوسط بين الصبح والظهر وبين العشاء والفجر (الضحي،التهجد) ثم صلوات المناسبات – الوضوء – والمناسبات الأخري – كلمات وأعمال – أقوال وأفعال اختارها الله سبحانه وتعالي في أتم وأكمل صورة للاتصال به لا يكاد يسهو الإنسان أو يغفل أو ينضب معينه الروحي حتي ينادي (الله أكبر) فيعود ليجدد الإيمان ويتذكر العهد ويعوض ما فقد من الزاد – فهي بتوقيتها كجرعات الدواء التي توصف لمريض الحمي كل ست ساعات أو أكثر أو أقل (مثلا) لا ينتهي مفعول الجرعة حتي يبدأ مفعول التي تليها وهكذا – فهي علاج كل أمراض النفس والقلب (1).

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾....... وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المعارج:19،34].



(1) أمراض القلب ذكرها ابن تيمية 52 مرضا (علاجها الصلاة) .

تعريف بالصلاة

الصلاة علىٰ النحو الصحيح تذكر بفكرة الإسلام كلها عن الحياة فیٰ كل ركعة من ركعاتها إنها توجه الأنسان بكليته إلىٰ ربه ظاهراً وباطناً وجسماً وعقلاً وروحاً إنها ليست مجرد حركات رياضية بالجسم وليست مجرد توجه روحي صوفي بالروح ولكن الصلاة الإسلامية تلخص فكرة الإسلام الأساسية عن الحياة إن الإسلام يعترف بالإنسان جسماً وروحاً وعقلاً ومن ثم يجعل عبادته الكبري الصلاة مظهراً لقواه الثلاث وتوجهها إلىٰ خالقها فیٰ ترابط واتساق يجعلها .

قياما وركوعا وسجودا وقعودا

تحقيقاً لحركة الجسد / جسمية

قراءة وتفكراً وتدبرا

تحقيقاً لنشاط العقل / عقلية

توجها واستسلاما لله

تحقيقا لنشاط الروح / روحية

وهذه الأصناف الثلاثة لله أولا وأخرا :-

1- هي المنهج اليومي للمؤمن يقوم مقام الأعصاب في جسم الإنسان- شبكة متصلة ليلا ونهارا .

2- (أ - ب) الإسلام بعد الشهادتين وقد ذكرت الشهادة فيها .

3- فيها ثمانية الوان ...... (**بعدد أبواب الجنة**) (قيام وركوع وسجود من الملائكى ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ [الصافات: 165، 166] صنف راكع أبدا وأخر ساجد ثم واقف وقاعد هذه الأصناف كلها من الملائكة تقف خلف المصلي (المقيم للصلاة) تصلي بصلاتة وثواب ذلك له - وهو ليس حسنات فقط وإنما الثواب الأكبر التوفيق لتحقيق أقوالها وأفعالها عملا فى الحياة كلها وفقنا الله للقبول .

سمعت أحد الدعاة يقول :

إن حركات الصلاة العملية (قياماً وركوعاً وسجوداً وقعوداً) كانت كل صورة منها فى يوم من الايام - تحية للملك من الملوك أو رئيس من الرؤساء وتذكر تحية إخوة يوسف عليه السلام - ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ [يوسف:

100] وكانت تحية غيرهم الركوع – وغيرهم الوقوف .. أقول جمع الله سبحانه وتعالىٰ هذه التحيات كلها فىٰ ركعة واحدة من ركعات الصلاة ثم قال المصلي بعدها لما استقر جالساً (التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله) إشارة وشهادة بأن الخضوع والتعظيم والتوقير والخشوع والطاعة والحب فىٰ صورة كلها لا تكون إلا لكي ارب ... فهل بعد هذا يخشع ويخضع ويعظم المصلي غير الله ؟؟ إلا ما أكثر المصلين الذين يخالف قولهم فعلهم وأذكر هنا أن رجلا معروفا دخل علىٰ الملك فاروق حبوا ثم سجد – فقال له فاروق قم يا باشا أخذ رتبه باشا بهذه السجدة بعد تقديم هدايا قيمة – ولا حول ولا قوة إلا بالله – قتل الإنسان ما أكفره وما أحقره وما أتفهه !!

مقياس القبول (الترمومتر)

قال الحسن البصري (تفقد الحلاوة فىٰ ثلاثة أشياء فىٰ الصلاة والذكر والقراءة – فإن وجدت ذلك فامض وأبشر والا فاعلم أن بابك مغلق فعالج فتحه) ويمكن الانسان ان يعرف نفسه فىٰ صلاته وذكره وقراءته ايجد حلاوة ،فيكون مقبولا

والباب مفتوح له أم لا يجد فيعرف ان بابه مغلق فيبحث عن السبب ويعالج فتح الباب هذا لو حاول .

(قال أحد أحبار بني إسرائيل)

يارب كم اعصيك ولا تعاقبني فقيل له – وكم اعافبك ولا تدري الست قد سلبتك حلاوة مناجاتى – فالمعاصى من اسباب غلق الباب وفقد حلاوة الطاعة والمناجاة .

(حدث مرة)

كنت اصلي ليلة واحسست بشئ من الصفاء فقلت داعيا (اللهم افتح لي بابك واقبلني ورفقنى ثم زدت واشعرني انك قبلتني) وكررت ذلك وكنت ملحا – وانتظرت ليالي فلم اجد استجابة فزاد قلقي فزدت فى الدعاء (اللهم بحق الصلاة علي نبيك والثناء عليك واعتذاري إليك تقبل – وصليت على النبي (ﷺ) وسبحت الله – واعتذرت إليه مما فرط مني فأحسست بعد أيام بانى لم اعد اقرا اية من الايات في الصلاة أو أسبح تسبيحة او اعمل عملا – من حركاتها - ركوع – سجود أو قيام أو قعود) إلا واقف عندها واعرف معناها – وأحاول ان التزم بها – وعرفت أن الله قد قبل دعائي .

(ملاحظة)

صلاة الليل منة من الله سبحانه وتعالي – ليس لنا فيها فضل وكل دعاء يسبقه – ثناء علي الله وصلاة علي نبيه واعتذار إليه ثم يختم بالصلاة علىٰ النبي (ﷺ) – فهو مقبول – فإن العبد إذا اعتذر إلي الله من ذنبه قال الله تعالي له (يا عبدي وعزتي وجلالي لو لم أرد أن أقبلك ما وفقتك إلي الاعتذار) .

(كلمات فى القبول وعدمه)

1– رأىٰ يحيي بن زكريا عليهما السلام إبليس لعنه الله – فقال له – هل أمكنك أن تعمل معي شيئا فقال له (ربما شبعت مرة فثقلناك عن الصلاة – ؟!!) فما شبع يحيي بعد ذلك من طعام قط .

2– وقال أخر – منذ أخذت من مال السلطان سلبت فهم كثير من القرأن .

3– وقال أخر – كم من أكله منعت قيام ليلة وكم من نظرة منعت قراءة سورة – ولا تفوت أحدا صلاة جماعة إلا بذنب .

وجوب مطابقة القول للعمل

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر:10]

العلم يطلب العمل فإن أجابه ولا ارتحل ولا يرفع الكلمة الطيبة الا العمل الصالح ،والكلمة إن لم تخرج من القلب فهي يتيمة فإن لم يتبعها عمل فهي عقيمة . وإذا طابق القول العمل رفع وإلا رد – بل يسبب مقت الله – ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

[الصف: 2، 3] .

(الله أكبر)

يقول فيها رسول الله (ﷺ) :

(لا يكبر عليكم شيء مادامت كلمتكم الله أكبر) (1)

فلماذا كبر علينا الأرذلون – فصرنا في المؤخرة وكنا في المقدمة .

---

(1) لم أجد هذا الحديث في الكتب المعتمدة .

عار علي أمة دان الوجود لها

أن يستبيح حماها خائن الذمم

كنـا أساتذة الدنيـا وسادتهـا

ما بالنا اليوم اصبحنا من الخدم

استرشد الغرب ماضينا فأرشده

ونحن كـان لنـا ماض نسيناه

إنا مشينا وراء الغرب نأخذ من

أضوائـه فأصابتنـا شظايـاه

نقول الله أكبر فى الصلاة 198 مرة فى 36 ركعة 17 فرضا 19 سنة فى كل ركعتين 11 مرة (عدا صلوات الضحي والتهجد والمناسبات) فأين الأثر والنتيجة التي وعدنا بها (لا يكبر عليكم شئ ما دامت كلمتكم الله أكبر) والله ورسوله لا يخلفان الوعد أقول – وأين حقيقة هذه الكلمة يا أولي الالباب ستأتي في حينها من هذا الكتاب هي وأخواتها – سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله (إن شاء الله) .



رجل يعرف بين يدي من يقف في الصلاة

1- (تميم الداري)

(اشتري حلة بألف درهم ليصلي فيها القيام بالليل).

2- (حارثة ﷺ في معني الحديث)

سأله رسول الله – (ﷺ) – كيف أصبحت فقال يا رسول الله أصبحت مؤمنا حقا فقال له (انظر ما تقول) فإن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك فقال – عزفت نفسي عن الدنيا فاستوي عندي حجرها ومدرها – وكأني أنظر إلىٰ عرش ربي بارزا والناس يساقون إلي الجنة أو إلي النار وكأني بأهل الجنة يتزاورون وأهل النار يتعاوون فأظمأت نهاري وأسهرت ليلي، فقال رسول الله (ﷺ) :

(عرفت فالزم) (1). هـذه كلمة عادية قالها حارثة من كلامه هو

(1) وقال حارثة يا رسول الله ادع الله ان يرزقني الشهادة ومات شهيدا وقالت ام حارثة يا رسول الله احارثة فى النار فأبكيه أم فى الجنة فأفرح له فأخبرها بأنها ليست جنة وإنما هي جنات – وحارثة في الفردوس الأعلي والحديث رواه البزار وفيه يوسف بن عطية لا يحتج به. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي .

فسأله رسول الله (ﷺ) عن حقيقتها فأجابه وأقول إذا كـان الإنسان مسئولا عن كلمة من كلامه فما بالنا بكلام مـن كـلام الله وبين يديه في الصلاة أمرنا به .

3- **(جماعة من الصحابة)**

يقولو (لو نعلم عملا يحبه الله لعملناه) فنزل قوله تعالي : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف:2،4] بين لهم أنه تعالي يمقت القول دون العمل

وبين لهم ما يحبه – وهذه الكلمة التي قالوهـا مـن كلامهـم أيضـاً طولبوا بحقيقتها وعرفت لهم .

4- **(علي ﷺ)**

سمع واحدا يقول – أستغفر الله – فقـال لـه – ثكلتـك امـك علىٰ ست معان :–

1 – علي ما مضي من الذنوب الندامة .

2– علي تضييع الفرائض الإعادة .

3- علي رد المظالم إلي أهلها.

4- ثم البكاء من خشية الله .

5- والصوم حتي يذوب الشحم واللحم الذي نبت من حرم.

6- ثم العزم علي عدم العودة .

* وهذه كلمة بين علي ﷺ حقيقتها – فأين هي إن الاستغفار حل للمشاكل جميعا فلماذا لم تحل المشاكل ؟ والجواب لان (حقيقتها لم تؤد) .

5- (وكانت رابعة تقول)

استغفارنا يحتاج إلي استغفار لعدم الصدق فيه

شعر

استغفر الله من أستغفر الله

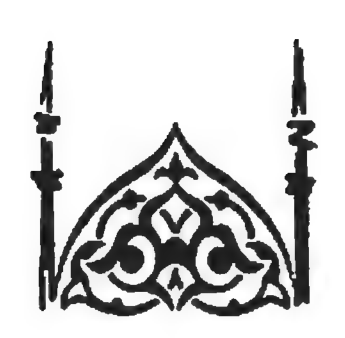
من لفظة بدرت خالفت معناها

وكيف أرجو إجابات الدعاء وقد

سددت بالذنب عند الله مجراها

وقد قال الله تعالي : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الحِجر:92،93] لا عما كانوا يقولون.

هذه النقاط الخمس تؤكد مطابقة القول للعمل وأن لكل حق حقيقة ولا تكمل كلمة الحق إلا بحقيقتها وهي (تطبيقها والعمل بها) .



عوائق القبول

(انصراف الهمة الى غير الله وكذلك النية)

قال تعالي : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء:43] نزلت فى السكر بالخمر وكما نعلم أن السكر بالخمر مؤقت تزول أثاره بعد فترة – ولكن هناك سكر أخر وهو السكر بالدنيا – وهو سكر دائم وذهول مستمر ولقد قال الله تعالي : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر:72] وقال : ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ ﴾ [الحج:2] أما الاول فهو سكر الاوهام والامال واما الاخر فهو سكر المفاجأة التى لم يكونوا لها يحتسبون وكلاهما ليس سكر خمر – لكننا بلينا بالصنف الاول حتي اصبحنا لا نعي ولا نفهم ما نقول (**وليس لابن أدم من صلاته إلا ما عقل**) (1) والسكر

(1) لا أصل لهذا الحديث وبديله عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان .

أنواع أشدها وأخطرها سكر الهوي والغرور .

شعر

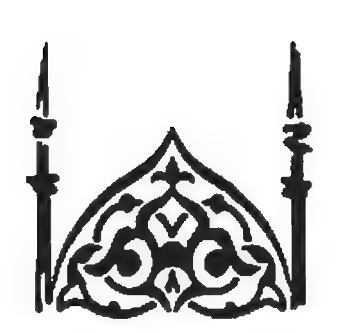
سكران خمس إذا مني المرء بها

صار ضحكة للزمان

سكرة الحرص والحداثة والعشق

وسكر الشراب والسلطان

وليس السكر بالدنيا فقط بالمال والنساء ،ولكن بالجاه والمكانة والمنصب والزعامة الكاذبة .



واعلم

أن كل ما يشغل المصلي عن فهم ما يقول فهو وسواس وكل صلاة لا يحضرها القلب فهي الي العقوبة اسرع وقد قال الله تعالي ليحيي بن زكريا عليهما السلام في الوصايا الخمس التي اوصاه ان يبلغها بني اسرائيل (وأوصيكم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله عز وجل ينصب وجهه لعبده ما لم يلتفت) فليعلم المصلي من يناجي ؟ وبماذا يناجي ؟ وكا تجب حراسة الجسم والعين والراس عن الالتفات كذلك تجب حراسة السر والقلب عن الالتفات الي غير ما يقال .

(من وساوس الشيطان)

أن يشغلك في صلاتك بذكر الأخر وتدبير فعل الخيرات أو حتي عظمة الله فيشغلك عن فهم ما تقرأ – وأكرر (ليس لابن أدم من صلاته إلا ما عقل) .

(وقال بعضهم وهو من أغرب ما قرأت)

إن الرجل ليسجد السجدة عنده أنه تقرب بها إلىٰ الله عز وجل ولو قسمت ذنوبه بسببها علىٰ أهل بلدة لأهلكتهم قيل وكيف يكون ذلك قال ساجدا وقلبه مصغ إلىٰ هوي أو مشاهد لباطل قد استولي عليه أو مصر علىٰ منكر وقد قال الله تعالي : ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴾ [العلق:19] .

(موسي عليه السلام في معني الحديث القدسي)

قيل إنه رأي رجلا ساجدا يدعوا الله ويبكي فسأل ربه أن يقبله ويقضي حاجته فقال :

كيف أقبله وقلبه معلق بغنمه وراء الوادي خال مني مائل إلي الدنيا وما أكثر هؤلاء .

(الطاعة (للداراني)

..... الداراني :

بأي شيء قدر المطيعون علي الطاعة فقال بإخراج الدنيا من قلوبهم ولو كان بها شيء في قلوبهم ما صحت لهم سجدة .

(حديث) هام جداً

أن النبي (ﷺ) صلي صلاة فترك من قراءتها أية فلما انفتل قال ماذا قرأت ؟ فسكت القوم فسأل أبي بن كعب : فقال

قرأت سورة كذا وتركت أية كذا ما ندري أنسخت أم رفعت ؟ فقال أنت لها يا أبي ثم أقبل علىٰ الاخرين فقال ما بال أقوام يحضرون صلاتهم ويتمون صفوفهم ونبيهم بين أيديهم لا يدرون ما يتلي عليهم من كتاب ربهم ألا إن بني اسرائيل كذا فعلوا فأوحي الله إلي نبيهم أن قل لقومك تحضروني أبدانكم وتعطوني ألسنتكم وتغيبون عني بقلوبكم . باطل ما تذهبون إليه[1] وهذا الحديث من أوضح ما يكون ،يدل علي أن استماع ما يقرأ الامام وفهمه هو عماد الامر واولىٰ منه ما يقرؤه الانسان بنفسه ولو لم يكن فیٰ هذا الكتاب الاهذا الحديث لكفي (لانه فیٰ صميم الموضوع)

(روح الصلاة)

قال بعضهم : الصلاة كجارية تهدي الىٰ ملك من الملوك فما الظن بمن يهدي اليه جارية شلاء او عوراء او عمياء او مقطوعة اليد او الرجل او مريضة او دميمة او قبيحة حتي يهدي اليه جارية (ميتة) بلا روح — فكيف بالصلاة التي

---

(1) رواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة مرسلا وأبو منصور الديلمي من حديث أبي بن كعب ورواه النسائي مختصرا من حديث عبد الرحمن بن أبزي بإسناد صحيح.

يهديها العبد ويقترب بها الىٰ ربه سبحانه وتعالىٰ – والله طيب لا يقبل الا طيبا وليس من العمل الطيب صلاة لا روح فيها فانظر ما تقدمه الىٰ ربك .

(عامربن عبد الله)

قيل له هل تحدثك نفسك فىٰ الصلاة بشيٰء فقال نعم بوقوفي بين يدي الله عز وجل ومنصرفي الىٰ الدارين قيل له هل تجد شيئا مما نجد من أمور الدنيا فقال : لأن تختلف الأسنة في أحب إلي من أن أجد فىٰ صلاتي ما تجدون .

(لذلك قال أبو الدرداء)

من فقه الرجل أن يبداء بحاجته قبل الدخول في الصلاة ليدخل فيها (وقلبه فارغ) وكان بعضهم يخفف الصلاة الخفيفة الوسواس .

(عمار ﷺ)

كان يخفف الصلاة فسئل لم خففت الصلاة يا أبا اليقظان فيقول هل رأيتموني نقصت من حدودها شيئا قالوا لا فقال إني بادرت سهو الشيطان وكذلك طلحة والزبير وطائفة من الصحابة يخففون الصلاة يبادرون بها وسوسة الشيطان .

اقرأ وتدبر

قال الشيطان وعزتك يارب لا أبرح أغوي بني أدم ما دامت ارواحهم فى أجسادهم فقال الرب تبارك وتعالي وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا أزال اغفر لهم ما استغفروني[1] .

(وقالوا)

إن الشيطان يجمع أعوانة وأولاده فى لقاءات جادة منظمة يتذكرون فيها ويتدارسون طرق إغواء بني ادم – وما قدموه في هذا السبيل – يسألهم واحدا واحداماذا عملت اليوم فيقول أوقعت عدد كذا في جريمة شرب الخمر فيقول غدا يتوبون ويسأل أخر فيقول أوقعت كذا وكذا في جريمة الزنا فيقول له ما قاله للأول والثالث يقول فرقت بين كذا وكذا من لازواج فيقول غدا يصطلحون ويقول الاخير : أنا اخذ المصلي علي يدي للصلاة حتي إذا دخل المسجد دخلت عليه بالوسواس وذكرته بما كان قد نسية مما يمكن فى حسبانه فينشغل فلا

(1) حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاه التعليق – من تلخيص الذهبي 7672 – صحيح المستدرك على الصحيحين للحاكم: 4/ 290 .

يفهم مما يقوله شيئا وينصرف من الصلاة ظانا أنه صلي ولم يدر أنه سجل علي نفسة كذبا وزورا مطمئنا نادما وربما كان ندمه بداية لتوبته والندم توبة . (فيقول له أنت أنت ويعطيه المكافأة) [1] يا ليت العاملين للإسلام يعلمون فيعملون .

(عمر ﷺ يختبر مصلياً)

أرسل إليه من يقول له وهو يصلي - إن أمير المؤمنين يسأل عنك فأسرع في صلاته ولما انتهي منها قال له ماذا تعطيني إذا وليت الولاية الفلانية فقال له أعطيك مرتب سنة ولما أخبر عمر بذلك قال غرتكم صلاة الرجل !!!

(عمر بن الخطاب ﷺ)

نظر إلي رجل يطأطيء رأسه ورقبته فقال يا صاحب الرقبة - ارفع رقبتك - ليس الخشوع في الرقاب وإنما الخشوع في القلوب.

---

(1)روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ : إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة.

وعند أحمد: عرش إبليس على البحر يبعث سراياه في كل يوم يفتنون الناس، فأعظمهم عنده منزلة أفتنهم للناس. قال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي على شرط مسلم .

(أبو أمامة الباهلي)

يري رجلا يبكي فى سجوده فى المسجد فقال له أنت أنت لو كان هذا فى بيتك أظهر السمت بالليل فإن السمت بالنهار للمخلوقين أما بالليل فلرب العالمين .

(أبو الدرداء) يقول :

اللهم إني اعوذ بك من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق فقال أن يري البدن خاشعا والقلب ليس بخاشع .

(سؤال يحتاج الى جواب) ؟

لماذا ينشغل المصلي بالوسواس فى الصلاة بين يدي الله وفي (دقائق معدودات) وهناك حالات (دنيوية) لا تحدثه فيها نفسه بوسوسة وتستمر ساعة أو ساعات ؟؟

ألا يكون الأولي وزالأجدر بمن يناجي ربه أن يستحضر قلبه وينسي همه في هذه الفترة القصيرة مادام فى الإمكان حصر الهمة والفكر فى أمر دنيوي (قد يكون لهوا) في هذه الفترة الطويلة ولكن – ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام:91].

(أمثلة)

1- لاعب الشطرنج أو الورق الذي يقضي فى الدور الواحد ساعة أو ساعات دون قلق أو ملل ويظل في هيئة الركوع

مطـاطيء الـرأس منحنـي القامـة شـاخص البـصر مـستجمع الفكـر وقـد نـسي ومـشاكله في نقـل حجـر واحـد وهـو الـذي يصلي الصلوات الخمس فى أقل من 20 دقيقة لا يـصفو لـه منها بسبب الوسواس 5 دقائق (غبن فاحش وظلم عظيم) .

2- يقف الواحد أمام ضابط أو وكيل نيابة أو رئيس ساعات لا يلتف ولا يفكر فى شيء ولا يتثاءب كما يحدث فى الصلاة ثـم هو يشكو إذا أطال الإمام وزاد أية أو ايتين في قراءته.

3- مباريات الكرة التي يشهدهعا مائة الف متفرج مبكرين من الثامنة صباحا الىٰ الخامسة مساء (ويوم الجمعة) ينفقـون مـن المال ويضيعون هذا الوقت لمـاذا ؟ لا جمعة ولا عـصر ولا مغـرب ولا عـشاء (4) المسلسل التلفزيـوني الـذىٰ يـستغرق ساعة أو أكثر ،كذلك أعود فأتساءل لماذا الاهتمام وحصر الفكر هنا والوسوسة وشتات الفكر هناك – ولكن أكـرر ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾ [الأنعام:91] وما عرفوه ولـو عرفـوه لتغير الحـال ولـن يعرفـوه حتـي يعرفـوا أسـماءه وصـفاته المحيطـة بخلقه (ومن عرف ربه أحبه وأثر ما عنده).

الروحانيات والماديات

غلبت الماديات الروحانيات ونشط الانسان لهواه أكثر من نشاطه لعبادة وطاعة خالقه ومولاه !!!

1 - كنت أكلم المصلين عقب صلاة جماعة عن العناية بصلاة السنن وأرغبهم فيها مبينا أنها تجبر ما نقص من الفرائض وأذكرهم بحديث (رحم الله امرءا صلي قبل العصر أربعا) (1) وكنا فى صلاة العصر وحديث (ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتي أحبه) (2) فقال أحدهم إننا متعبون من العمل في مصانع الطوب - فقلت له مداعبا واذا اعطيت علىٰ الركعة عشرة قروش أتصليها ؟ فقال ضاحكا هات ثلاثة فقط .

---

(1) أخرجه أبو داود (1271) ، والترمذي (430) ، وأحمد (2/ 117) .
قال ابن القيم في الزاد: (1/ 311 – 312) وقد اختلف في هذا الحديث فصححه ابن حبان ، وعلله غيره .

(2) عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالىٰ قال من عادىٰ لي وليًا، فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتىٰ أحبه ، فإذا أحببته ، كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، . رواه البخاري .

2- ورغبت مرة فى صلاة الليل وقلت إنها أفضل الصلوات بعد الفريضة وأنها قربة الى الله ومطردة للداء عن البدن ودأب الصالحين قبلنا فاعتذر قائلا ومن الذي يقوم الليل وهو في نهاية التعب وفي البرد فقلت مداعبا ايضا ومبتسما هب ان خطيبتك أو غيرها ممن تحب واعدتك لقاء قبل الفجر بساعة ماذا انت فاعل فقال : أستيقظ قبلها بساعة ولا يمس النوم عيني ليلتها وصدق الله تعالي إذا يقول ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ﴾ [التوبة:42].

(النفاق والمنافقون)

رأيت أن اثبت هذه الكلمات فى هذا المقام تذكرة إن ذكر بالأخرة قبوع الوسنان فى جيب الكسل وإن ذكر بالحلوة الخضرة وقع كما يقع الذباب فى العسل ،إن هم بشر وثب كالأسد تفوتها الفرائس ،وإن دعي إلى خير ماس كما تميس العرائس ،إن وجدوا زخارف الدنيا تحلوا وإذا ذكرت ربك فى القرأن وحده ولوا ،إن قلت حي علي الشهوات طاروا إليها خفافا وثقالا وإذا قلت حي على الصلاة قاموا إليها كسالي – لهم فى المعاصي وثبات وفي الطاعة سكون وثبات إن دعوتهم

لهيعة فساد وادعوك وإن دعوتهم لبيعة جهاد ودعوك (ولو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لا تبعوك) .

(1) قصة خاصة

كنت خاطبا وعلىٰ نية زواج وز الزواج كان ولا يزال عند الكثيرون تمتعا ولذة وفراشا وثيرا فقط وقل ما شئت فيمن لا يعرفون عن الحياة إلا أنها هكذا ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ [المؤمنون:37].

شعر:

إنما الدنيا منام وشراب وطعام

فإذا هي ولت فعلي الدنيا السلام

ويا ويل هذا الانسان اذا

ضل سعيه ونسي ربه وجهل

غايته وقصته ووظيفته – يعيش في ضياع وشتات وقلق وحيرة – (ومن لم يشغل نفسه بالحق شغلته بالباطل) وكنت أبذل كل الجهد فى اتمام هذا الزواج قائما بكل ما يطلب مني – (فروضا ونوافل وتطوعا وزيادة) وكنت اجهل ان الزواج نصف الدين (من تزوج فقد احرز نصف دينه فليتق الله فى النصف الاخر) [1]حتي

(1) عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه علىٰ شطر دينه فليتق الله في الشطر الباقي .رواه الطبراني في الأوسطو الحاكم =

هداني الله والحمد لله {أرسلت إلي حماي (أم زوجتي الأن) } وقالت – أما تعرف ؟ قلت ماذا فقالت (جزمة العروس علىٰ العريس) يعنىٰ الحذاء – فقلت هذا أمر طبيعي ولا يشك أحد في ذلك وأنا تحت الاشارة والامر – فقالت والعروس لن تقضي العيد الا في حذاء جديد فقلت سمعا وطاعة وكنا يوم وقفة العيد وانطلقت دون تردد أو توان وكنا عصرا ولم تكن هناك مواصلات الا نادرا سنة 1942 – وذهبت الي فارسكور وتبعد عنا عشرة كيلو مترات علىٰ عربة حصان واشتريت الحذاء وعدت مسرعا كأني عائد من الغزو وكانت المفاجأة – الحزاء يزيد فى المقاس 3 درجات عن المطلوب فتصببت عرقا وعدت ثانية وأحضرت أخر وكانت المفاجأة الاكبر (الاثنان لرجل واحدة) . (الفردتان شمال) للرجل اليسري فقط فعدت للمرة الثالثة بحذاء مناسب الساعة الحادية عشرة ليلا ومكثت ملازما الفراش أسبوعا وقل ما شئت في هذه القصة – أنظر إلي هذا الجهد المبذول فى استحضار حذاء – ثم انظر الي جهدي لا

= ومن طريقه للبيهقي وقال الحاكم صحيح الإسناد، وفي رواية البيهقي قال رسول الله ﷺ : إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي .حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

أن وقد تعلقت بالعاملين لله المجاهدين للإعلا كلمة الدين فلا اري هذه الهمه ولا هذا الاصرار وانما هي فضول اوقات جعلت لذلك فاللهم غفرا وتوبة وتوفيقا وتزال هذه القصة تطاردني للان(1) .

2- **قصة اخري**

كنت نائما في القيلولة والحر الشديد واذن الظهر وقلت ان الشرع اجاز الصلاة في المنزل في البرد والشتاء الشديدين والحر اللافح ونمت ونادي المنادي علي (السمك) وقمت واقفا دون تعلات او تردد وقات لنفسي _ اهكذا ؟؟ انها التفاهه والخيبة والغفلة .

3- **قصة عمر ﷺ**

اذن المؤذن للصلاة _ وانتظر واحدا بعينه فلم يحضر فذهب اليه وناداه فخرج مسرعا فقال له عمر ويحك يناديك الله فلا تجيب ويناديك عمر فتخرج مسرعا _ والله ليكونن لي معك شأن اخر (ويحدث هذا كثيرا) !!!

ياليتنا نسير مع الله الذي هو اولىٰ بنا من انفسنا بهذه الهمه شاكرين عاملين مخلصين معتذريين اليه من التقصير مستعينين به علي عبادته انه سميع الدعاء واسع العطاء .

---

(1) ياالله .. ياالله .. علىٰ تفريطنا فى جنب الله ! ويل لنا إن لم يغفر لنا ربنا !

كلمات في الصلاه ومزاياها (وبعض حالات المصلين)

1- الصلاة من وسائل الاتصال بالعقول التي حولنا وبالعقل الابدي المسيطر علي مقادير الاكوان قاطبة فيما هو ظاهر لنا وما هو محتجب عنا .

2- سر المعراج معراج القلوب،والتشهد مقر الوصول بعد قطع المسافات والهيئات علي تدريج طبقات السموات، والتحيات سلام علي رب البريات ، والسلام علي عباد الله الصالحين علي كل عبد صالح في الارض والسموات ، ان الاكياس لما يرفضوا الدنيا الا ليقيموا الصلاة وقد رفضوها غيرة علي محل المناجاه .

(صلاة الليل)

هي الوقود الاساسي في موكب الدعوة قال تعالي ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ

ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [المزمل: 1، 5]

لا يعد لها زاد ولا مدد فهيا تمد المؤمنين وتزودهم بطاقات وامكانات فوق مستوي التصور ذلك لانها عطاء من الله ومنّة .

قال (ماك بن دينا)

اذا قام العبد يتهجد من الليل قرب منه الجبار عز وجل ، وكانوا يجدون من الرقة والانوار والحلاوة في قلوبهم من قرب الرب تعالي من القلب .

(سئلت عروس عن ادوات التجميل)

فقالت فيما قالت – استخدم صلاة الليل والوضوء لوجهي فصلاة الليل تحسن الوجه وتجعله مضيئا بالنهار .

﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴾ [المدثر: 42، 43]

كناية عن ان الصلاة هي الايمان كله وإشارة الي اهمية الصلاة في كيان العقيدة فهي تشير الي جواني هذا الدين كلها .

(الصلاة نور في القبر)

مالك بن دينار (بحثنا عن النور في القبر فوجدناه في صلاة الليل) .

(بركة في الرزق)

وبحثنا عن البركة في الرزق فوجدناها في صلاة الضحىٰ .

(الوقوف بين يدي الله تعالي)

وبحثنا عن الوقوف بين يدي الله تعالي فوجدناه في إقامة الصلاة .

(الصلاة علاج الخوف والهلع والجزع)

إنهم كانوا يداوون بها المرضي وخاصة مرضي الأعصاب بمجرد وجود المريض في جو المصلي (المقيم للصلاة)

(صلاة الحاجة)

ركعتان – بعدهما دعاء في الأولي آية الكرسي بعد الفاتحة وفي الثانية سورة الكافرون بعد الفاتحة – ثم ذكر الحاجة .

(صلاة الاستخارة)

ركعتان ودعاء – **(اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك فإنك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا أعلم إنك علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (وتذكره) خير لي في ديني ومعاشي فاقدره لي ويسره لي وبارك لي فيه ،وان كنت تعلم أن هذا المر (وتذكرة) شر لي في ديني ودنياي ومعاشي فاصرفه عني واصرفني عنه عنه وقدر**

لي الخير حيث كان ثم رضني به إنك علي كل شئ قدير) .

(الدعاء بعد التسليم او مكان القنوت) .

(الصلاة تفرج الكروب)

العلا بن الحضرمي في فتح البحرين – ضل الطريق هو ومن معه وافتقدوا الماء حتي اشتكي الجيش وقال الجنود (اسقنا) يا علاء - فصلي ركعتين ودعا الله (يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم) اسقنا فنزل المطر غزيرا فشربوا وأخذوا حاجتهم من الماء ثم وصلوا الي طريق مسدود امامهم بحيرة ماء فقالوا اجزنا يا علاء فدعا الله بنفس الدعاء بعد ركعتين فاجتازوا المياه سيرا عليها .

(قتيبة بن مسلم)

في غزو تركيا تأخر النصر ووجد الاتراك مقاومة شديدة فسأل عن محمد بن واسع فبحثوا عنه – واتي أحدهم فقال له هو في الميمنة يصلي ويرفع اصابعه الي السماء ويدعوا الله فقال – والله لهذه الاصابع عندي خير من الف فارس والف سيف .(فانظر !!!) وقال احد الصالحين – كنت إذا قسا قلبي نظرت الي وجه محمد بن واسع !!!

(عتبة الغلام)

يقضي الليل مصليا ساجدا ويصبح مصقرر الوجه وآثار التعب باديه عليه – فيراه القائد (مخلد بن الحسين) يحضر الي القتال فكاد ان ينكر عليه أن يجيء الي القتال هكذا فقال عتبه – يا مخلد لو أنا نقاتل القوم بمثل حالهم لكان من احمق الحمق أن تخرج اليهم وعددنا قليل وسلاحنا كليل ولكن شتان ما بين إيمان و إيمان – ويا رب نفس ومقت جلال الله فارحض عنها غرورها (زال) فلم تشهد إلا حاجتها اليه وفقرنا بين يديه فأمدها بسر من سرة وأيدها بكوكبة من جنده فإذا هي في الميدان يصول فيها سر الله ويجول .

(فو الله)

لأن يصير الكافر لجبل ينقض عليه أهون من أن يصير لضربة من ضربات هؤلاء !!!

إن أمثال عتبة كانوا من اسباب النصر ومنهم (الزبير بن العوام وعبادة بن الصامت والقعقاع بن عمرو والمقداد بن عمرو ومسلمة بن مخلد ومحمد بن واسع) ..... فهيا أيها العاملون (نريد نماذج من هؤلاء) ويكون الحل والنصر .

(الملك العادل – نور الدين)

يقول عنه الصليبيون إن له مع الله سرا فإنه ما ظفر علينا بكثرة جنوده ولا بعسكره وإنما ظفر علينا بالصلاة والدعاء فإنه يصلي بالليل ويرفع يديه الي الله ويدعوا فالله يستجيب دعاءه ويعطيه سؤله ولا يرد يده .

(ومن كلامه)

والله لا ارجوا النصر إلا بهؤلاء الفقهاء والعلماء [1] (وإنما تنصرون بضعفائكم) [2] **(يقاتلون عني وأنا نائم بسهام لا تخطئ)**

شعر

سهام الليل صائبة المرامي إذا أوترت بأوتار الخشوع
يسددها الي المرمي رجال يطيلون السجود مع الركوع
بألسنة تهمهم من دعاء بأجفان تفيض من الدموع

---

(1) فقهاء وعلماء – الخلافة والرسالة والتضحية والجهاد – وليسوا فقهاء الطهارة والنجاسة والحيض والنفاس والفصاحة والبلاغة فقط .

(2)جاء في هذا حديث مصعب بن سعد بن أبي وقاص أنَّ أباه سعداً – رضي الله عنه – رأىٰ أنَّ له فضلاً علىٰ مَنْ دونَه، فقال رسولُ الله ﷺ :(هل تُنصَرون وتُرزَقون إلا بضعفائكم؟) أخرجه البخاري.

وفي رواية النسائي: أنَّ سعداً ظنَّ أنَّ له فَضلاً علىٰ من دونَه من أصحاب النبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ :(إنما ينصُر الله هذه الأمةَ بضعيفها: بدعوتِهم، وصلاتِهم، وإخلاصهم)

(عمرو بن عتبة)

يقف في ظلام الليل وهدأته يصلي ويسمع أصحابه القائمون إلي جواره في الفضاء المكشوف زئير أسد يقترب منهم فيولون هاربين ويستمر عمرو في صلاته لا يهتز ولا يختلج ويقترب من الاسد ويطوف ويتشمم ويمحلق وهو عمرو كأنه غير موجود وينصرف عنه الاسد في سلام فيسألونه (أما خفت الاسد) ؟ فيجيبهم إني لأستحي من الله أن أخاف شيئا وأنا بين يديه .

(الصلاة المقامة)

أخد لص عباءة أحد المصليين وذهب إلي السوق ليبيعها فعرفها الناس وقالوا له عباءة فلان العابد وسيدعو الله عليك فرجع فألبسه إيها كما كانت – ولما أخبروا العابد بقصة العباءة قال : (والله ما أحسست به وهو يأخذها ولا به وهو يضعها) .

(وكان أحدهم)

يصلي وتعوي الذئاب والأسود حوله وتقترب منه فلا يتحرك وسئل في ذلك فقال : (لم أحس بها أني كنت في مناجاة مع ربي) .

وكان رسول الله ﷺ – إذا اشتد به أمر – فزع إلي الصلاة [1] (وما كان يهمه إلا دعوته) .

(حديث قدسي) (عبدي)

إذا دخلت الصلاة فهب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينك الدموع فإني قريب .

(وكان أحدهم)

يصفر وجهه ويتغير حاله عند القيام للصلاة .

(حديث قدسي)

عبدي إذا وقفت بين يدي ناداك كل شئ فاحذر أن تصغي إليه بقلبك فإذا أصغيت إليه فقد اجبته .

(الشر الأعظم)

إن شر ما يصيب المتدينين هو أن تصير الطاعات أو تصبح عادات تؤدي في غفلة العقل وغفلة الشعور ومن أخطر انواع الرياء .

---

(1) عن حذيفة قال: «كان رسول الله ﷺ، إذا حزبه أمر فزع إلىٰ الصلاة» . والحديث قال الشيخ الألباني (رحمه الله تعالىٰ) في تخريج المشكاة (1/ 416) وإسناده ضعيف فيه محمد بن عبد الله الدؤلي عن عبد العزيز أخي حذيفة وهما مجهولان، وقال في صحيح الجامع (4/ 215) حسن وصححه في صحيح أبي داود (1192) وعلىٰ هذا فللشيخ (رحمه الله تعالىٰ) قولان في هذا الحديث، وهذا يدل علىٰ حرصه علىٰ السنة واجتهاده وعدم تقليده لغيره، وهكذا كان دأب الأئمة المجتهدين .

(رياء العابادة) : وهو أن تكرر دون تقدم فهو يسير ولكن في حله (محلك سر) أقرب الي العودة الي الوراء. منه الي التقدم الي الامام جهد ضائع يحاسب عليه صاحبه – (فأسجد وأقترب) وهو يسجد فيبتعد ... ومن لم يكن في زيادة فهو نقصان ومن كان في نقصان فالنار أولي به .

(حقيقة العبادات «شعر»)

* الصلاة

سبح وصل وطف بمكة زائر
سبعين أو سبعا فلست بناسك
جهل الديانة من إذا أهواؤه
عرضت له لم يلف بالمتماسك

* الحج

إذا حججت بمال كله دنس
فما حججت ولكن حجت العير
لا يقبل الله إلا كل طيبة
ما كل حج لبيت الله مبرور

* الصوم

إذا لم يكن في السمع مني تصامم

وفي نظري غض وفي منطلقي صمت

فحظي إذا من صومي الجوع والظمأ

وإن قلت إني صمت يوما فما صمت

فإذا لم تحقق هذه العبادات نتائجها فلا خير فيها كما ذكر ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون:4،7] وقال تعالي قبل ذلك في نفس السورة ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الماعون:1،3]

(الرياء)

1- (رياء العبادة) : أن تعمل لغير الله — ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[الكهف:110] ولنتذكر سبب نزولها .

2- (رياء العبادة) : أن تصبح الطاعة كالصلاة مثلا عادات تؤدي في غفلة العقل والشعور (مكررة) دون تقدم

وكلاهما شر مستطير وينادي المرائي يوم القيامة (يا مرائي يا منافق يا كذاب يا غادر) .

والإخلاص سر يعطيه الله من يشاء من عباده .

- نسأل الله سبحانه العمل الصالح - الخالص له الصواب علي السنة .

(الإدعاء الكاذب والغرور)

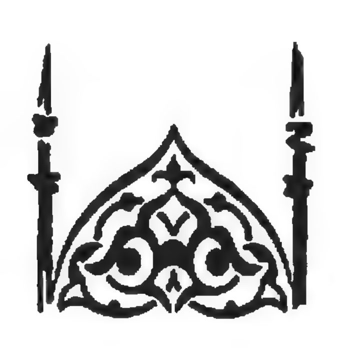
(من ادعي ثلاثة ولم يتطهر من ثلاثة) - فهو مغرور-

1- من ادعي الإخلاص في العمل وهو يحب تعظيم الناس له فهو مغرور .

2- ومن ادعي حلاوة ذكر الله ولم يتطهر من الدنيا فهو مغرور .

3- ومن ادعي محبة خالقة من غير إسقاط نفسه فهو مغرور .

والصلاة المقامة تعالج الغرور وهو من أخطر أمراض النفس وكان الإمام الشهيد يحذر من الغرور والمغرورين .





من مجلة الرسالة في الأربعينات

(الإيمان الحق والإيمان الصناعي)

* هل تعرف الفرق بين الحرير الطبيعي والحرير الصناعي .
* هل تعرف الفرق بين الاسد وصورة الاسد .
* هل تعرف الفرق بين التكحل في العينين والكحل [1] .
* هل تعرف الفرق بين الصوت والصدي .
* هل تعرف الفرق بين النائحة الثكلي [2] والنائحة المستأجرة [3].

إن عرفت ذلك كله فهو بعينه الفرق بين (الدين الحق والدين الصناعي)

* الدين الحق : روح وقلب وحرارة .
* الدين الصناعي : حركات وسكنات وألفاظ ولاشئ وراء ذلك .

---

(1) الكحل : السواد الصبيعي في العين بدون وضع الكحل (صناعيا) .

(2) الثكلي : التي مات ابنها .

(3) المستأجرة : التي استدعيت بأجر .

* الصلاة في الدين الصناعي : ألعاب رياضية والحج حركات آلية ورحلة بدنية والمظاهر الدينية أعمال مسرحية أو أشكال بهلوانية كصلاة الطفل يحاكي أباه . وفي الدين الطبيعي وسائل وعوامل لتكوين النفوس العاليه التي تستطيع حمل رسالة الاسلام .

* الدين الحق – إكسير يحل في الميت فيحيا وفي الضعيف فيقوي .

* والدين الصناعي – استدرار رزق أو جلب منفعة .

* الشهادة [1] في الدين الحق – هي ما قاله الله تعالي ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ ..... ﴾ [التوبة:111]

وقوله تعالي ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام:162].

ثم يقول الكاتب

أما آن الأوان لوضح حد لهذه الفوضي .

(1) الشهاده في الدين الصناعي : كلمات تذهب مع الرياح وعليها حساب .

الصلاة من النية إلي التسليم

(النية)

النية : العزم علي عمل الشئ ويجب أن يكون لله وحده فإذا اخلط بها غير الله فسدت – وهي خير من العلم – (نية المرء خير من عملة) [1]. (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريء ما نوي فمن كانت هجرته الي الله ورسولة فهجرته الي الهه ورسولة ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الي ما هاجر اليه) [2]والنية في القلب ،

وقد قيل أن الله يقبل نصف العمل ولكنه لايقبل نصف النية .

(عمرين عبد العزيز)

قالوا عنه – إنه ما خطا خطوة إلا بنية، والساجد لله

(1) ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع برقم 5977 .

(2) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوىٰ ، فمن كانت هجرته إلىٰ الله ورسوله ، فهجرته إلىٰ الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلىٰ ما هاجر إليه . رواه البخاري ومسلم.

والساجد للصنم صورتهما واحدة والأول مؤمن والثاني كافر فرقت بينهما النية !!!!

(قصة)

مر رجل صالح بكومة كبيرة من التراب وكان في البلد مجاعة فقال – وحقك يارب لو كان لي مثل هذه الكومة حبوبا لأعطيتها عبادك الفقراء – وكان صادق النية فجعلها الله في ميزان حسناته – آخر أخرج الكثير من ماله وزرعة فكان في ميزان سيئاتة حيث لم ينوها لله – بل كانت رياء وسمعة (فأنظر) !!! وسيحاسب علي ما أنفق – لم أنفقته لصالحك ولم تنفقه لوجهي وانا الذي وأنا الذي وهبت ورزقت .

(تكبيرة الإحرام)

«الله اكبر»

قيل : **(إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولي فاغسل يديك منه) .**

(الله أكبر)

كلمة يدخل المصلي بها في الصلاة – وتسمي تكبيرة الإحرام مع رفع

اليدين كما هو معروف إيذانا بأنه طرح الدنيا وراء ظهره ،كما قالو وكما يجب ،والله ينظر الي القلب فإذا وجد فيه غيره ،رد الكلمة علي صاحبها ،وقد ذكر قبل ذلك أنها تكرر 198 مرة في صلوات الفروض والسنن ففي كل ركعتين 11 تكبيرة بخلاف صلاة الضحي والتهجد والمناسبات وبخلاف ما في ختام كل صلاة 33 مرة ولهذا التكرار مغزاه – وإذا طبقت عليها انظر ما تقول – ونظرنا نحن الي قول الرسول ﷺ (لا يكبر عليكم شيء ما دامت كلمتكم الله اكبر) [1] عرفنا أننا لم نؤد حقيقتها – فقد كانت تدك الحصون وتزلزل الجبال فأصبحت تذهب مع الرياح – ويكاد يكون معناها قوله تعالي:

﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [التوبة:24] .

(الله أكبر كما عرفها الراهب شطا).

---

(1) الحديث سبق الإشارة إليه.

في « وحي القلم »

في فتح مصر هزم الروم في بلبيس بقيادة عمرو بن العاص وأعاد عمرو ابنه المقوقس مللك مصر (أرمانوسة) ومربيتها (مارية) الي ابيها في الاسكندرية في حراسة كتيبة قائدها (قيس بن أبي العالص السهمي) فلما كانوا في الطريق – (وجبت الظهر) فنزل قيس يصلي بمن معه – فلما صاح (الله اكبر) ارتعش قلب مارية وقالت للراهب شطا ماذا يقولون فقال – إن هذه الكلمة يدخلون بها في صلاتهم كأنهم يخاطبون بها الزمن – انهم الساعة في وقت ليس منه ولا من دنياهم وكأنهم يعلنون أنهم بين يدي من هو (اكبر من الوجود كله) فإذا أعلنوا انصرافهم عن الوقت ونزاع الوقت وشهوات الوقت ولذلك هو دخولهم في الصلاة كأنهم يمحون الدنيا من النفس ساعة أو بعض ساعة محوها من أنفسهم هو ارتفاعهم عليها (انظري) ألا ترين أن هذه الكلمة قد سحرتهم سحرا فهم لا يلتفتون في صلاتهم الي شئ وقد شملتهم السكينة ورجعوا غير من كانو وخشعوا خشوع أعظم الفلاسفة في تأملهم ثم سكت وقال ولكن هؤلاء المسلمين متي فُتنوا

بالدنيا (فستكون هذه الصلاة بعينها ليس فيها صلاة يومئذ) وقـد كـان ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴾ [مريم:59] .

هذه الله اكبر: إذا قالها المصلي بحضور قلب وعقل وفهم قال الله تعالي لملائكته ارفعوا الحجب بيني وبين عبدي فإذا التفت (انشغل بالوسواس) قال الله لملائكته أرخوا فيما بيني وبين عبدي واتركوا عبد وما اتجه إليه [1].

أيها القارئ الكريم خذ من هذا التعبير ما شئت حسب استعدادك ففيه ما يشفي العليل ويريح القلب والنفس – نسأل الله الي يحي الارض بعد موتها – إحسانا وتوفيقا وأخير قال أحدهم (إذا رايت الرجل يتهاون في التكبيرة الاولي فاغسل يديك منه) .

(1) وفي الحديث (وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا بني إياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة الحديث رواه الترمذي من رواية علي ابن زيد عن سعيد بن المسيب عن أنس وقال حديث حسن وفي بعض النسخ صحيح . (الترغيب والترهيب للمنذري ح 791)

سورة الفاتحة

قالو إن لها تسعة عشر اسما : (فاتحة الكتاب .. وفاتحة القرآن .. أم الكتاب .. وأم القران .. الكنز .. الواقية .. الكافية .. الأساس .. الحمد .. الشكر .. صورة الدعاء .. صورة المناجاة .. صورة التفويض .. الرقية .. الراقية .. الشفاء .. الشافية .. النور .. القرآن العظيم .. السبع المثاني) .

(روح العبادة)

الفاتحة بجملتها تنفخ روح العبادة في المتدبر لها وروح العبادة إشراب القلب خشية الله وهيبته والرجاء لفضلة وهذه الروح هي خلاصة ما زل به القران ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ [الشورى:52] ولا يغني عنها مقاصد القرآن مجتمعة (اقتصاد – سياسة – اجتماع – فصاحة – بلاغة – ثقافة – حديث – تفسير) فعندنا والحمد لله العلماء في كل هذه النواحي كثيرون وكانت هذه الروح في المسلمين أولا قبل أن يكلفوا بالفروض وما الفروض إلا

تغذية لهذه الروح وتجديد لها والروح في المسلم كالكهرباء في الآلة إن فقدت فلا فائدة فيها ولا فيه .

(يقول الرافعي في الروح) «في فتح مصر»

من وحي القلم ص 18 جزء أول

أما الأبواب الرومية فبقيت مستغلقة حصينة لا تذعن إلا للتحطيم ووراءها 100000 رومي (مائة الف) يقاتلون (المعجزة الإسلامية) التي جاءتهم من بلاد العرب أول ما جاءت في أربعة آلاف (4000) ثم لم يزيدوا آخر ما زادوا علي (4000) أربعة آلاف علي راس كل الف واحد عده عمر علي عمرو (بألف) يعني الواحد بألف !!! وقال له معك 12000 (اثنا عشر الفا) !!! يواجهون 100000 مائة الف رومي ولم تكن المدافع معروفة ولكن (روح الاسلام) جعلت الجيش العربي كأنه اثنا عشر الف مدفع بقنابلها . ولا يقاتلون بقوة الانسان بل (بقوة الروح الدينية التي جعلها الإسلام مادة متفجرة تشبة الديناميت قبل أن يعرف الديناميت) وقال له عمر (لن يغلب اثنا عشر الف من قلق) وفتحت مصر .

* الله اكبر (معرفة)

* بسم الله الرحمن الرحيم (ذكر)

* الحمد لله رب العالمين (شكر)

* الرحمن الرحيم (رجاء)

* مالك يوم الدين (خوف)

* إياك نعبد وإياك نستعين (إخلاص)

* اهدنا الصراط المستقيم (دعاء)

* صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين (قدوة)

(اسماء الله في الفاتحة خمسة)

(الله) : خلقت فأنا الله .

(رب) : ربيت فأنا رب .

(الرحمن) : عصيت فسترت فأنا رحمن .

(الرحيم) : تبت فغفرت فأنا رحيم .

(مالك يوم الدين) : ثم لابد من إيصال الجزاء اليك فأنا مللك .

يوم الدين – وهي سر الروح .

(تعريف بالفاتحة)

كلمات أملاها علي الأخ الكريم (عبد الحميد البرديني) من (ميت أبو خالد) مركز ميت غمر دقهلية في الطور سنة 1949 وكانت فاتحة خير لي نبهتني الي حقائق كنت أجهلها وغرفت سر قراءتها في كل ركعة من ركعات الصلاة وبسبب هذه الكلمات عرفت عرفت الكثير ويعتبر هذا الذي كتبته من آثارها ولا زلت أتتبعها وقد نفعني الله بها ونفع من قرأها وتدبرها ،رحمة الله رحمة واسعة .

(الكلمات)

قال لي اكتبها وهي : الفاتحة عقدٌ بين العبد وبين الرب، والعبد محاسب ومسئول بمقتضي نصوص هذا العقد (فاعرف قبل أن تقرأها مع من تتعاقد) أن كل لفظ من الفاظها يدل علي معني واسع ينبغي أن يكون موضوع بحث .

فاقرأ وثيقة العقد وتدبرها قبل أن توقع وقد كانت هذه الكلمات من مكاسب هذه الرحلة بل إني لأعتقد أنه لو لم أستفد منها إلا هي لكفت ،وم أعظم ما استفدت فيها وما أكثره .

(وقد جاء في الأثـر)

إن القـوم ليوشـك أن ينـزل بهـم العـذاب فيقـرأ صـبي مـن صبيانهم الفاتحة فيرفع الله عنهم العذاب بسببها .

(وقد قال علي كرم الله وجهه)

لو شئت لأوقرت من تفسيرها (**الفاتحة**) سبعين بعيرا مـن الكتب يا حبذا لو قرأها المصلي آيه آيه ووقف عند كـل وقفة قصيرة ففي كل آيه موضوع وتجتمع كلهـا فتشمل وتـستوعب الإسلام كله (**قولا وعملا**)

قيل إنها خلاصة القران والكتب السماوية .

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:1]

قيل إنهـا اسـم مـن اسـماء الله تعـالي ومـا بينهـا وبـين الإسـم الأعظم إلا كما بين بياض العين وسوادها . حلـف الله ألا يبـدا بها في عمل إلا بارك الله فيه ،وقيل إنها تعين علي هضم الطعـام واستمرائه !!! وهـي في أوائـل الـسور (**يمـين مـن الله أن الـذي أنزلته اليكم حق**) ويكفي أن فيها ثلاث اسـماء مـن أسـماء الله تعالي هي أعظمها –(**الله – الرحمن – الرحيم**) (1)

---

(1) وهي تعهد من القائل بأن يكون العمل الذي بعدها لله .

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:2]

الحمد هو المدح والثناء علي الله تعالي بكل صفات الكمال والجلال والجمال اعترافا بأ، كل النعم منه ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ﴾ [النحل:53] ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾ [النحل:18] هذا باللسان وأما بالقلب فهو (الحب والخضوع والخشوع والخوف والرغبة والرهبة والطاعة) وأما بالجوارح فهو استخدام هذه النعم في إعلاء كلمة الله وأجلها نعمة الإسلام ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة:3] . والحمد علىٰ نعمة الاسلام يكون بدعوة الناس إليه وإلىٰ اتباع منهجه ولا يستطيع أحد أن يحمد الله ويشكره إلا بالأنعام علىٰ خلقه ،وقد سئل علي كرم الله وجه عنها فقال كلمة أحب الله أن تقال له ، ولا ينعم اللله علىٰ أحد بنعمة مهما عظمت فيقول الحمد لله إلا رجحتها . وأعظم التقرب إلىٰ الله تعالىٰ قول المسلم ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:2] .

(ذكر الله) هو تبليغ رسالته .

ليس هو مجرد ترديد هـذا الاسـم باللسان علىٰ المسبحة المئوية والألفية إنما هو ذكر القبل الحاضر مع اللسان الذاكر مع التطبيق العلمي المتواصل وهو الانقطاع الكلي عما سوىٰ الله والخلوص من كل شاغل وخاطر والحضور مع الله بكل المشاعر كل ذلك (ليستطيع أن ينهض بالعبء الثقيل عبء الخلافة عن الله وتربية الخلق وحراسة الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) فذكر الله طاعته وتبليغ رسالته .

حظ العبد من هذا الاسم «الله»

أن يكون مستغرق القلب والهمة بالله لا يرىٰ ولا يلتفت ولا يخاف ولا يعبد سواه .

﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:2] العوالم جميعا

الرب هو المربي والسيد والمالك لجميع العالمين مربي الناس بشرائعه وكتبه ورسله ،والقارئ للقرآن يخرج يلغمنفسي قرآني متميز بديع متفرد في تربية المسلم ،ومنهاج تربيته يتلخص في (أصلح نفسك بهذا المنهاج وغيرك بتربيتهم وإرشادهم) قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ

وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّـٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَـٰبِ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ ﴾ [البقرة:159،160]

حظ العبد من هذا الاسم «رب»

أن يربي الناس على المنهاج المنزل – كونوا ربانين عالمين عاملين .

﴿ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة:3]

الاسمان اللذان يليان اسم الذات «الله» الجامعان لكل أنواع الرحمة والخير سواء كانت عطاء ومنعا أو رخاء وشدة أو بلاء ونعمة قال تعالىٰ : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ [فاطر:2] في الدنيا والآخرة علىٰ السواء ليس لأحد غيره سبحانه فيها شيء .

1 – فالرحمن الرحيم : هو الله

2 – منهاج الرحمة : (القرآن) ... ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء:82] .

3 – معلم الرحمة والقدوة محمد – ﷺ – (إنما أنا رحمة مهداة) (1) ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة:128].

---

(1) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قيل: يا رسول الله، ادع الله علىٰ المشركين، قال:=

(على من تنزل الرحمة)

قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ .... فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف:156،157].

يعني الذين فازوا بها ،وقد قيل إن الرحمة تنزل من السماء وتقسم على المهتمين بدين الله (فقط) وهم كما في الآية المتقون ، المؤمنون .

1- أصابت أهل الكهف - ﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف:16] لم يجدوها في القصور ووجدوها في الكهف.

2- أصابت يوسف في السجن ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ﴾ [يوسف:56].

3- ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

= (إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة) (مسلم).. وقال ﷺ (يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة) (الحاكم)..

﴿ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ ﴾ [التوبة:71] وقد جاء في الأثر أن العبد إذا دعا الله فقال يا أرحم الراحمين ثلاثـاً قيل له إن أرحم الراحمين قد استجاب لك فادعه وفي الحديث القدسي : «ابتليت عبدي فدعاني فلما أجلت له الإجابة شكاني كيف أرحمه مما به أرحمه »(1).

وقد قيل : إن الله الرحمن الرحيم قسم الرحمة مائة جزء، جزءٌ منها في الدنيا به يتراحم الخلق والتسعة والتسعون جزءا في الآخرة حتىٰ إن إبليس ليطمع في سيء منها لسعتها(2) وقد جاءت الرحمة في القرآن 280 مرة والرحمن أخص من الرحيم ولا يسمىٰ به غير الله – والرحيم يطلق علىٰ غيره فهو من هذا الوجه قريب من اسم الله ولذلك جمع الله بينهما فقال : ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾ [الإسراء:110] والمفهوم من الرحمن نوع من الرحمة هو أبعد

---

(1) لم أجد لهما أصلا في كتب الحديث المعتمدة .

(2) وفي الحديث (عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول : (جعل الله الرحمة في مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً، وأنزل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتىٰ ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) رواه البخاري.

من مقدورات العباد وهي ما يتعلق بالسعادة الأخروية. فالرحمن الذي ظهرت آثار رحمته وهو العطوف على العباد بالإيجاد (أولا).

والهداية إلى الإيمان وأسباب السعادة (ثانيا).

والإسعاد في الآخرة (ثالثًا).

والإنعام بالنظر إلى وجهه الكريم (رابعًا).

حظ العبد من اسم «الرحمن»

ان يرحم عباد الله تعالى الغافلين فيصرفهم عن الغفلة إلى الله بالوعظ والنصح بطريق اللطف دون العنف بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن ينظر إلى العصاة بعين الرحمة لا بعين الإيذاء وأن تكون كل معصية تجري في العالم كمعصية له في نفسه فلا يألو جهدا في إزالتها بقد وسعة رحمة ، لهؤلاء العصاة أن يتعرضوا لسخط الله .

وحظ من اسم «الرحيم»

ألا يدع فاقة لمحتاج حتى يسدها بقدر طاقته ولا يترك فقيرا أو محتاجا إلا ويقوم بتعهده ودفع فقره .

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة:4]

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار:17،19] يومئذ ينظر المرء ما قدمت يداه ويطلعه الله علىٰ سجل حافل وكتاب جامع (99 سجلا ، السجل مثل مد البصر) بالصوت والصورة فالصوت يهدر والصورة تحقق والخلق شهود مع الزمان والمكان فلا الصوت يخطئ ولا الصورة تستر والأمر يومئذ لله (**تعرض الأعمال مصورة كما تعرض الأفلام**) ﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ﴾ [آل عمران:30] وقد جاءت مشاهد القيامة في القرآن الكريم 150 مرة تقريباً عدا اسم القيامة والجنة والنار منفرداً فاللهم عفوك وسترك وغفرانك (**إنك علىٰ ما تشاء قدير**).

حظ العبد من هذا الاسم «مَلك أو مالك»

العبد لا يتصور أن يكون ملكاً مطلقاً فهو أبداً فقير إلىٰ الله تعالىٰ والملك من العباد هو الذي يتغني بالله عن كل شيء ، يملك مملكته بحيث يطيعه فيها جنوده ورعاياه – وإنما مملكته الخاصة به قلبه وقالبه وجنده شهوته وغضبه وهواه ، ورعيته لسانه وعيناه ويداه وسائر أعضائه ،فإذا ملكها ولم

تملكه وأطاعته ولم يطعها فقد نال درجة الملك في عالمه فإن انضم إلىٰ ذلك استغناؤه عن الناس جميعاً فهو الملك في العالم الأرضي وتلك رتبة الأنبياء وإنما ملكهم بقدر قدرتهم علىٰ إرشاد العباد وهذا الملك عطية من الله للعبد ، قال أمير لأحد العارفين سلني حاجتك فقال : أتقول لي ولي عبدان هما سيداك الحرص والهوىٰ ،أنا ملكتهما ، وهما قد ملكاك وغلبتهما وقد غلباك ،وقال بعضهم لأحد الصالحين عظني (أوصني) فقال كن ملكا في الدنيا والآخرة قال وكيف – فقال اقطع طمعك وشهوتك عن الدنيا تكن ملكا في الدنيا والآخرة فإن الملك في الحرية والاستغناء .

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:5]

تحقيق قوله تعالىٰ : ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البيِّنة:5] كما أنها تأكيد للعهد الأول ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ﴾ [الأعراف:172] وقد انتقل الكلام من الغيب إلىٰ المواجهة لما أثنىٰ – الذي يناجي ربه – عليه بأسمائه الحسنىٰ ما عُلم منها وما لم يعلم .

فهذه الأسماء الخمسة – (الله) ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:2]

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:3] ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:4] أمهات الأسماء التي اختارها الله ورضي أن يثنىٰ عليه بها (كانت المواجهة).

ومعنىٰ إياك نعبد كما فهمت وقرأت (لا نعبد ولا نطيع ولا نخدم ولا نحب ولا نخشع ولا نخضع إلا لك – ونحن قائمون بما كلفنا به وخلقنا من أجله) (الخلافة لك وتبليغ رسالتك وحراسة دينك).

وفي كلمة نعبد (وليست أعبد) إشارة إلىٰ أن هذه العبادة التي هي حمل الرسالة والقيام بالخلافة لا تنفع (فردية) وإنما هي الجماعة والقارئ يتكلم باسمها – ولو كانت تصح فردية ما جمع الأنبياء الناس عليها – ولقاموا بها وحدهم. وتخصيص الحمد لله المتصف بهذه الأسماء أمر بديهي ، إذ كيف لا يحمد وحده من كانت هذه صفاته – وكيف يحمد غيره وهو من مخلوقاته .

(حدث مرة)

كنت أصلي وأنا أقرأ الفاتحة إلىٰ قوله مالك يوم الدين خطر ببالي أن أقول:

(والله ما يستحق الحمد إلا أنت يا صاحب هذه الأسماء) وقد كنت قرأت وعرفت بعض معانيها والحقيقة أننا جميعاً في أمس الحاجة إلىٰ معرفة أسماء الله الحسنىٰ ومعانيها وما تشير إليه وحتمية أن يكون لنا حظ منها ما دمنا خلفاء الله في أرضه وصدق رسول الله ﷺ (تخلقوا بأخلاق الله) (1) ومن عرف ربه أحبه وآثر ما عنده ولكن ﴿ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ [الحج:74] ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ﴾ [الزمر:11،15].

﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:5] .

وأنت وحدك الذي نستعين بك علىٰ هذه العبادة (وفيها نهاية التبرؤ من الحول والقوة) فلا حول ولا قوة إلا بك وهي غاية التوحيد ونهايته –وقد قال موسىٰ عليه السلام لما كلف بالذهاب إلىٰ فرعون لدعوته إلىٰ الله قال :

(1) وصف ابن القيم هذا الأثر بأنه باطل في مدارج السالكين (241/ 3)وقال بكر أبو زيد في معجم المناهي (12/ 3):عند الكلام عن «التخلق بأسماء الله أو بأخلاق الله » رُوي : «تخلقوا بأخلاق الله »وهو لا أصل له.

﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾
يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى
﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا
بَصِيرًا﴾ [طه:25،35]، ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه:36].

طلب موسىٰ عليه السلام كل هذا من ربه ليستعين به علىٰ هذه المهمة الشاقة وأعود فأقول – لو كانت العبادة هي الصلاة والصوم فقط – ما طلب موسىٰ كل هذا من ربه هونا عليها وقد سبقت الإشارة إلىٰ هذا المعنىٰ – (معنىٰ العبادة) وإلىٰ معنىٰ الذكر والتسبيح وقد أخطأ أكثر المسلمين في فهمها فلزمت الإشارة إليها وتصحيح هذه المفاهيم . ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد:11].

كما أنه لو كانت كذلك ما قال الله تعالىٰ : ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [يس:60،61] أهل كان بنو آدم يصلون للشيطان أم ان العبادة هنا وفي الحقيقة (الطاعة مطلقا)فليعلم هذا من فهم أن العبادة صوم وصلاة فقط .

شعر

بريءٌ الإسلام من شاك مضيم

لا يراه غير صوم وصلاة

إنما الدين جهاد في الصميم

فالجهاد أو لتلفظنا الحياة

نعم جهاد النفس والغير أصلح نفسك وادع غيرك

(زيادة إيضاح)

الذكر والتسبيح والعبادة هي (الدعوة إلى الله)

في سورة طه يقول الله لموسىٰ عليه السلام:

﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ [طه:12،14] وبعد طمأنه بالآيتين

(العصا واليد) – قال له (اذهب إلىٰ فرعون إنه طغىٰ) قال موسىٰ ﴿ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴿٣٢﴾ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾

إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه:25،36].

(الدين) شعرا

حسبوا بأن الدين عزلة راهب

واستمرءوا الأوراد والأذكارا

عجب أراهم يؤمنون ببعضه

وأرىٰ الكثير ببعضه كفارا

والدين كان ولا يزال فرائضا

ونوافلا لله واستغفارا

والدين ميدان «وصمصام» وفرسـ

ـان تبيد الشر والأشرارا

والدين حكم باسم ربك قائم

بالعدل لا هزل ولا استهتارا

و(الإسلام) شعرا «د/ حسام حتحوت »

ورُب معتزلٍ للناس معتكف

يظن الناس أن اعتزال الناس إسلام

هم في بحار من الأوراد قد غرقوا

وبالمسابح والتسبيح قد هاموا

والله ما عرفوا الإسلام أو عرفوا

حق الإله وإن صلو وإن صاموا

الدين ياقوم فرض ثم نافلة

والدين يا قوم ميدان وصمصام

والدين حررب علىٰ الأشرار قاطبة

والمسلم الحق سباق ومقدام

(ملاحظة)

يكرر دائما أن العبادة هي القيام بالخلافة لله في الأرض وإعلاء كلمته وأن الصلاة والصوم وغيرهما - معينات علي هذه المهمة – لجهل الكثيرين بهذه الحقيقة .

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:6]

دعاء – هو أشرف الأدعية علي الإطلاق طلب الهداية إلىٰ الصراط المستقيم – والمستقيم أقصر الطرق بين نقطتين كما غرفنا – فهو اقرب الطرق إلىٰ جوار الله في مقعد صدق عند

مليك مقتدر – من هذه الدنيا (المنفىٰ والغربة والأسر) كما سبق أن ذُكر ،وإذا كانت مهمة الأنبياء عليهم السلام هداية الناس إلىٰ الطريق بتعليمهم منهج الله وكان خاتمهم نبينا محمد ﷺ فمهمة ورثته والمنتمين إلىٰ هذا الإسلام – هي الاقتداء به وحمل رسالته – ومن أعجب ما قرأت قول أحدهم (إن الفساد الموجود الآن في جميع أنحاء العالم – إنما تقع مسؤليته علىٰ المسلمين)من معهم الهدي والنور والذين تخلو عن واجبهم فلا هم بلغوا الرسالة ولا هم عملوا بها – بل كانت الجريمة الكبرىٰ أن الناس نظروا إلىٰ الإسلام فيهم فأساءوا الظن به فكانوا كا لدبة التي قتلت صاحبها (شوهوا صورته) فأبعدوا الناس عنه فابتلاهم الله بجميع أدواء الأمم .

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة:7]

عرفنا الله بفضله وكرمه معنىٰ الصراط المستقيم – وهو طريق الذين أنعم الله عليهم – ثم أشار إلىٰ المنعم عليهم – في قوله تعالىٰ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ

﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النساء:69] هؤلاء الذين أمرنا أن نسلك طريقهم وكلهم حملوا رسالة الإسلام كاملة وجاهدوا في سبيل الله .

1- (النبيون) :معرفون – من أرسلهم الله لهداية الناس .

2- (الصديقون) :صادقوا الإيمان (مبالغة في الصدق) (1).

ومن (الصديقين)

1- (إبراهيم عليه السلام)

أبو الأنبياء قال فيه الله تعالىٰ : ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا﴾ [مريم:41] وقصته مع أبيه معروفة ومع قومه كذلك، وموقفه من الأصنام أيضاً (قدم ماله للضيفان وولده للقربان وجسمه للنيران) (ناداه جبريل وهو في طريقه إلىٰ النار وقد ألقىٰ فيها ألك حاجة ؟؟ فقال له أما إليك فلا!!_فقال له ادع الله _ فقال علمه بحالي يغني عن سؤالي) أمرنا نبينا ﷺ أن نتأسىٰ به ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾ [الممتحنة:4] ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ

---

(1) الصديق : من صدق الله في كل شيء علماً وعملاً وحالاً وقولاً وفعلاً وبالغ في ذلك حتىٰ لا يبقىٰ جزء إلا داخله الصدق .

ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾
وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ
إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾
[النحل:120-123] - أمر بذبح ابنه فأطاع – وفداه الله بذبح عظيم، وجعل له لسان صدق في الآخرين . ألا يكون هذا من الصديقين ؟ ؟ ؟

2- (إسماعيل عليه السلام)

﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾
وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴾ [مريم:54، 55]

قال لأبيه عندما أخبره بمسألة الذبح ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الصافات:102]

3- (إدريس عليه السلام)

﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم:56، 57] .

4- (يوسف عليه السلام)

﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ﴾ [يوسف:46] كلام الساقي حكاه القرآن وصف بالإحسان خمس مرات في السورة المسماة

باسمه وهي :

1 - ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين (الله) .

2- نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين (السجناء في السجن).

3- نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين (الله).

4- فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين (إخوة يوسف).

5- إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين (يوسف) ،والاحسان أعلىٰ درجات العبادة –ويوسف عليه السلام جمع طرفي العبادة (أصلح نفسه ودعا غيره).

1 - أصلح نفسه – حكم ممتلكتها اما اغراء ومراودة امرؤأة العزيز الآمرة الناهية الفاتنة وكان عبدا لها ثم (أمام النسوة).

2- ثم دعا الىٰ الله في السجن ﴿ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ [يوسف:39،40] رغم كل

الذي رآه ألا يكون هذا صديق ؟؟

5- (أبو بكر الصديق)

أول من آمن من الرجال – وأول من صدق بحديث الاسراء والمعراج –انفق ماله كله قبل الفتح – قال فيه رسول الله «لو وزن ايمان ابي بكر بايمان هذه الامة لرجح ايمانه »(1) (في معنىٰ الحديث) ألا يكون صديقا ؟؟

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ [الحديد:19]

(الشهداء) (نهاية الصديقية) .

ليس لنا فيهم كلام –كتبو شهادتهم بدمائهم واتخذهم الله شهداء .

(الصالحون)

كنت أظن حسب الفهم القديم وحسب فهم الأكثرين أن الصالح السلبي المنطوي علىٰ نفسه المنعزل حتىٰ قرأت

(1)قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (13 / 770:
قلت : ولعل أصل الحديث رؤيا رآها النبي ﷺأنه وضع في كفة والأمة في كفة فرجح بهم ، ثم وضع أبو بكر فرجح بهم ، ثم عمر ، ثم عثمان.
أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (1135 – 1139) من طرق عن أبي بكرة وأعرابي ، وابن عمر ، وفي «المجمع» (9/ 59) شواهد أخرىٰ ، يدل مجموع طرقه علىٰ أن للحديث أصلاً ، ولذلك صححته في «الظلال» . والله أعلم . ا.هـ

قوله تعالىٰ ﴿لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران:113،114].

فعرفت أن الصالحين ليسوا هم الذين يصلحون انفسهم فحسب بل هم الذين يصلح الله بهم غيرهم الداعون الىٰ الله المجاهدون الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

(وقد قالوا)

إن عائشة رضي الله عنها رأت رجلا متماوتا في العبادة هادئا مطأطئ الرأس متكلفا فسألت عنه فقالو رجل صالح تقيّ فقالت لا ابعد الله غيره.كان عمر أتقىٰ منه وكان اذا ضرب أوجع واذا مشىٰ أسرع واذا اطعم أشبع فعرفت معنىٰ الصالحين وانهم من الاربعة المذكوين وهكذا نعرف من هؤلاء الذين ندعو الله أن يجعلنا منهم ومعهم- وياليت هذا الذي يدعو بهذا الدعاء في صلاته س يدرك معنىٰ ما يقول فيعمل بعمل هؤلاء وهم (النبيون ،والصديقون،والشهداء،والصالحون) جعلنا الله منهم وتقبل هذا الدعاء الذي علمنا اياه نقزله بين يديه وفي

الصلاة انه سميع الدعاء . ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴾ [النساء:70].

وأصحاب الصراط المستقيم هم أصحاب لا اله الا الله كما انهم أصحاب ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:5] .

و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:2] وتلتقي كل هذه الكلمات عند هدف واحد هو توحيد الله في كل حال وفي كل الحركات والسكنات .

قال تعالى: ﴿ وَإِذًا لَّءَاتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا (٦٧) وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا (٦٨) وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴾ [النساء:67،70].

﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:7] .

هؤلاء هم الوجه الآخر-هم الذين عرفو الحق فأنكروه – والذين ضلو الطريق ،قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ (٥١) فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ

يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴾ [المائدة:51،52].

وفي غير اليهود واالنصارىٰ من عرفوا الحق وانكروه والذين ضلو الطريق – وقد قال الله فيهم ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة:51] .

(عودٌ إلي)

(الذين أنعم الله عليهم) (والمغضوب علي والضالين)

من كتاب الرقائق صفحة 29 للأستاذ محمد احمد الراشد.

فإنك إن قلت ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:6،7] استشعرت في كل ركعة طائفة من هذه الاصناف الثلاثة فتجول في ركعات يومك بلاد الاسلام اجمع وتستعرض تاريخ الاسلام اجمع :

1- تذكر النبي وصحبه الاطهار رضي الله عنهم مثلا لمن أنعم عليهم وتذاكر ابا جهل ومسيلمة مثلا للمغضوب عليهم والضالين .

2- وتذكر هودا وصالحا مثلا لمن انعم الله عليهم عليهم السلام وعادا وثمود من الهالكين وتذكر الحسن البصري وابن سيرين وابن الحسيب مثلا لمن انعم الله عليهم واهل

الردة والجهم بن صفوان والجعد بن درهـم مـن المتخبطين وتـذكر الامـام أحمـد بـن حنبـل ورهطـه مـن المتحـدثين الموفقين وبشرا المريسي وابن دؤاد من الظالمين وتـذكر ابن تيمية وابـن القيم وابـن الجـوزي مـن المـصلحين واصـحاب وحـدة الوجـود والفنـاء الموهـوم والـشطح والابتـداع مـن المدلسين وتذكر الامام البنا وعودة وسيد قطـب وثباتهم امام الطغاة المتجبرين وبذلك تعقل صلاتك —والمرء ليس له من صلاته الا ما عقل وتجدد عهدك مع اجيال المؤمنين وتنبذ المفسدين وتلك (هي حركة الايمان)

فإن الايمان الحق[1] ما أخذ منك الولاء.

(الركوع)

تعبير عملي عـن الخـضوع والخـشوع لله قلبـا وقالبـا ، فإذا كان بالجسم فقـط لـم يغـن شيئا بـل كـان الىٰ الـزور والـذنب أقرب فشرط صحته الـسمع والطاعـة والـولاء والاستسلام لله وحده والركوع – بعد قراءة الفاتحة التي هـي عقـد بيـن العبـد

---

(1) انا تعطي لله كلك فلا يبقىٰ منك شيء وأن توافقه سرا وجهرا وأن تؤثره علىٰ نفسك واهلك والناس أجمعين وأن تعلم بعد ذلك كله أنك مقصر في محبته (وهذا كله يعطيه البعض للبعض) .

وبين الرب والجامعة لأغراض القرآن كله – تعهد من الراكع بتحقيق ما قاله وخاصة ما ذكره في قوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:5] علىٰ قاعدة (انظر ما تقول فان لكل حق حقيقة) التي سبقت الاشارة اليها – واتباع الركوع بالقيام –ثم السجود ثم القعود ثم السجود ثانيا تعميق لهذا الولاء والخضوع والخشوع الىٰ نهايته كما هو في الوقت نفسه تدرج في العروج عبر طبقات السموات الىٰ حيث كان رسول الله – ليلة المعراج في اقرب القرب الىٰ الله – مع استبعاد القرب المادي (1).

وما أحسن قول القائل (السجود ما جل عن نقرات الجباه– والذكر ما جل عن حركات الشفاه) .

﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح:29]

سئبل أحدهم أهوالأثر يظهر من اثر السجود في جبهة المصلي فقالا كلا ولو كان الاثر كركبة البعير ، فربما كان صاحب هذا الاثر أقسىٰ قلبا من فرعون والظاهر والله اعلم (أنه) نور في الوجه ،هدوءٌ في النفس ، لين في الجانب ،

(1) فقد اخبرنا نبينا محمد ان لم يكن اقرب الىٰ الله من اخيه يونس – الذي كان في قاع البحر وبطن الحوت وظلام الليل (لا تفضلوني علىٰ أخي يونس).

وخشوع وخضوع (وعلامة ذلك) أن يكون قرآنا يتحرك وصورة صحيحة للإسلام فلا يفسق ولا يفجر ولا يكذب ولا يغشّ ولا يخادع ولا يضلل ولا يرفث ولا يجهل وتلك بعض العلامات السجود الصحيح يبدو في حال المسلم .

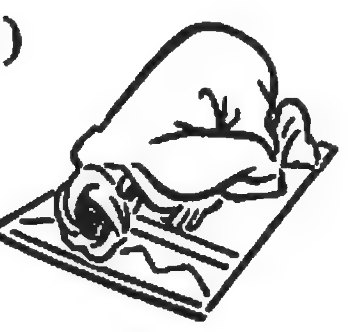
(التسبيح)

في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الأعلىٰ هو التمجيد والتنزيه واثبات صفات الكمال والجمال والجلال لله وحده واستحضار معاني أسمائه وصفاته الحسنىٰ .

(وحقيقته)

العمل المستقيم علىٰ امر الله الخالص لوجهه لا شريك له في القول والاعتقاد والعمل – وقد سبق معنىٰ التسبيح في قوله تعالىٰ ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ [طه:33] من كلام موسىٰ عليه السلام وذكر ان التسبيح هو (الدعوة الىٰ الله) وهو ايضا تأكيد للعمل بما تشير اليه اقوال الصلاة وافعالها .

(السجود الأخير)



به يكون المصلي قد قطع الرحلة كلها ووصل الىٰ ما بعد السماء السابعة –

التكبيرة (تكبيرة الاحرام –في السماء الأولىٰ –الفاتحة الثانية – الركوع في الثالثة –القيام في الرابعة – السجود في الخامسة – والقعود في السادسة– السجود الثاني في السابعة).

وقد ذكر ايضا ان كل هذه الحركات كانت تحيات للملوك في يوم من الايام – فكانت تحية عزيز مصر السجود (وقد تكرر ذلك التنبيه وللأهمية) جُمعت كل أنواع التحيات في الصلاة ثم أعقب السجدة الاخيرة (جلوس) وقال المصلي_ (التحيات المباركات لله– يعني ان هذه التحيات لا تكون الا لله) والداخل علىٰ الملك يبدؤه أولا بالتحية والتحيات في جميع صورها الطيبات الخالصات من كل الشوائب لله وحده لا شريك له .

(عودة الى السجود)

والسجود الحقيقي الذي يريده رسول الله لي هو مجرد الحركة المعروفة زانما هو مع هذه الحركة المعنىٰ العميق في النفس الذي يتمثل فيه جلال الله وعظمته ورحمته ودّه والخضوع لهذا الجلال وهذه العظمة والانقياد المطلق لرحمة الله التي تتمثل (في الرسالة الاسلامية – أوامرها ونواهيها).

(السلام عليك ايها النبي)
ورحمة الله وبركاته

بعد ان حيّا المصلي ربه بانواع التحيات كلها قال (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) وقد قالوا ان التحيات (نشيد السلام) وقد كان الناس فيما مضىٰ اذا قال أحدهم للآخر السلام عليكم يعتبر هذا الأخير انه قد حدثت معاهدة سلام بينهما فيقوم معه يوصّله إلىٰ آخر الحمَىٰ محافظة عليه ووفاء لهذه المعاهدة التي هي في حقيقتها أمان واطمئنان فإذا كان هذا السلام لرسول الله فهو عهد علىٰ المصلي ان يتبع النور الذي أنزل معه ويقتدي به ويدخل عليه السرور بهذه الطاعة والقدوة يولا يؤذيه بمخالفة أو معصية – فإن الاعمال تعرض عليه كل اثني وخميس .

ورحمة الله وبركاته – معناها – طلب الرحمة له والمغفرة والرضا ورفع درجاته . والبركات من الله رضاه عن المخلوقين .

(السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)

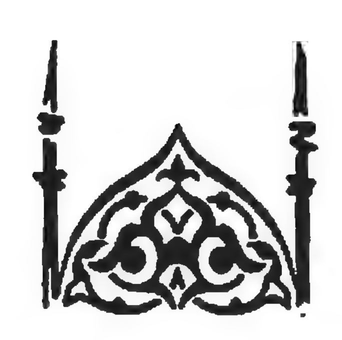
يسلم المصلي علىٰ نفسه والمؤمنين ثم علىٰ عباد الله الصالحين متعهدا الأيؤذي نفسه ويعرضها لسخط الله وعذابه بمعصيته ومخالفته له ولرسوله ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

[المائدة:15،16] .

وعلىٰ عباد الله الصالحين -(السلام ايضا) ومعناها ان يكون معهم في سلام وان يتعاون معهم علىٰ البر والتقوىٰ – «**والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يُسلمه** »(1) ويا ليت الذي يقول هذا يدرك واجبه نحو إخوانه في جميع جهات الارض المضطهدين المعذبين الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ويراجع نفسه – أأعانهم ونصرهم- أم خذلهم وأسلمهم بتركهم وأعدائهم ويا ليته

(1) الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: البخاري – المصدر: الجامع الصحيح – الصفحة أو الرقم: 6951 خلاصة الدرجة: صحيح .

أيضا يذكر أنه يتعهد بهذا امام الله فيوفي بعهده ووعده وأذكره وأذكر نفسي بحديث (انظر ما تقول) فما حقيقة هذا السلام الذي تعهدت به أو تعهد به القائل أنصرتهم والغالبية العظمى لم يتذكروا إخوانهم ولم يعينوهم ولو بدعوة!!!



حقيقة تذكرها

والله ماعدا عليك العدو الا بعد انا تخلي عنك المولىٰ فلا تظنَّنَّ ان الشيطان غلب ولكن الحافظ اعرض .

(أشهد ان الا إله إلا الله)

لا إله إلا الله – كلمة التوحيد لها فضائل عظيمة لا يمكن استقاؤها – فهي كلمة التقوىٰ ،كلمة الإخلاص،شهادة الحق، دعوة الحق ،براءة من الشرك ، نجاة هذا الامر –ولأجلها خُلق الخلق ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء:25] وهي لأهل الجنة كالماء البارد لأهل الدنيا (ولأجلها) أُمرت الرسل بالجهاد فمن قالها عصم ماله ودمه– وهي رأس العلم﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد:19] وهنا وقفة فقد جاءت هذه الآية بهذا الامر – في سورة القتال – ولهذا مغزاه وقبلها ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد:4] وبعدها ﴿وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ

ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴾ [محمد:38] يعني يأتي بمن يحمل رسالتها .

وكلمة أشهد تدل علىٰ انا هذه الحقيقة من الوضوح بحث يراها فيقول (أشهد انا لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله!!!) .

(قيل في معنىٰ الشهادتين والتحقق بهما)

(لا إله إلا اله)

ألا يأله القلب غير الله (حبا ،رجاءً، خوفـًا، وتوكلاً، واستعانةً،وخضوعـًا،وإنابة،وطلبا).

(إيضاح وتحقيق) لا إله إلا الله

انا لا إله غير الله (والإله) –هو الذي يطاع ولا يعصي – هيبة وإجلالا ومحبة ورغبة ورهبة وتكلا عليه وسؤالا منه ودعاء له ولا يصح ذلك كله الا لله عز وجل فمن أشرك مخلوقـًا في شيء من هذه الامور التي هي من (خصائص الألوهية) كان ذلك قدحا في قول (لاإله إلا الله) ونفصـًا في توحيده وكان فيه عبودية المخلوق –بحسب مافيه من ذلك وهذا كله من فروع الشرك – لذا ورد اطلاق الشرك والكفر علىٰ كثير المعاصي التي منشؤها

طاعة غير الله أو خوفه أو رجاؤه أو التوكل عليه أو العمل لأجله كما ورد اطلاق الشرك علىٰ الرياء وعلىٰ الحلف بغير الله وعلىٰ من سوّىٰ بين الله والمخلوق في المشيئة مثل (ما شاء الله وما شئت) (1)،(علىٰ الله وعليك) والله أغنىٰ الأغنياء عن الشرك وهو لا يرضىٰ مزاحمة الأصنام وقد قال ﷺ (من قال أمطرنا بنوءٍ فقد أشرك) (2) والحق غيور علىٰ عبده المؤمن أن يسكن قلبه سواه أو يكون فيه مالا يرضاه .

(معرفة الله)

من عرف جميع الاشياء ولم يعرف الله سبحانه وتعالىٰ لم يستحق ان يسمىٰ حكيما لأنه لم يعرف أجل الاشياء وأفضلها وأعظمها ومعرفة الله أجلّ المعارف وأنفسها وأعلاها ثم هو سيعيش قلقـاً ظمآن الروح جوعانها ولن يعرف الله الا اذا عُرفت أسماؤه (3).

(1) عن قتيلة : أن يهوديًا أتىٰ النبي، فقال: إنكم تشركون، تقولون ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة. فأمرهم النبي إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة، وأن يقولوا: ما شاء الله ثم شئت. رواه النسائي وصححه.

(2) تحقيق الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم: 3054 في صحيح الجامع .. والحديث بلفظ مغاير .

(3) أسماؤه وصفاته ومعانيها .

(قال أحدهم)

(كنت قبل ان اعرف الله أشربُ فأظمأ ،فلما عرفته رويت بلا شُرب) ، لا إله إلا الله – سلعة الله مشتريها وثمنها الجنة والدلال رسول اله ﷺ ترضىٰ ببيعها بجزء يسير من دنيا لا تساوي كلها عند الله جناح بعوضة .

(حديث)

قال رسول الله ﷺ «يأيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتذل لكم بها العجم واذا قلتموها كنت ملوكا في الجنة »[1] ونحن نقولها – فلا ملكنا العرب ولا ذلت لنا بها العجم – بل صرنا آخر القافلة بعد أن كنا قادة الدنيا – وتحكم فينا أخسّ أهل الأرض .

شعر

عار علىٰ أمة دان الوجود لها

أن يستبيح حماها خائن الذمم

(1) روىٰ ربيعة بن عباد الديلي ﷺوكان جاهليا فأسلم، قال: رأيت رسول الله ﷺ بصر عيني بسوق ذي المجاز يقول :يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا، ويدخل في فجاجها والناس متقصفون عليه، فما رأيت أحداً يقول شيئا، وهو لا يسكت، يقول: أيها الناس قولوا :لا إله إلا الله تفلحوا.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (15448) وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، وصححه الألباني في «إرواء الغليل» برقم(834).

كنا أساتذة الدنيا وسادتها

ما بالنا اليوم أصبحنا من الخدم

1- (في معنىٰ الحديث) قال رسول الله ﷺ « لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم علىٰ دينهم فإذا آثروا صفقة دنياهم علىٰ دينهم وقالوا – ردت عليهم وقال الله كذبتم ».

2- وفي معنىٰ حديث آخر – قال ﷺ « إن الله عهد إليّ ألا يأتيني أحدٌ من أمتي بلا إله إلا الله لا يخلط بها غيرها إلا وجبت لح الجنة قالو والم الذي يخلطُ بلا إله إلا الله يا رسول الله فقال حباً للدنيا ، وجمعاً لها ، ومنعاً لها تقولون أقوال الأنبياء وتعملون أعمال الجبابرة ».

وقيل أيضاً – (لا إله إلا الله مفتاح الجنة وأسنانه الأعمال الصالحة) (1) ومفتاح بل أسنان كيف يفتح ؟؟

(1) إن هذه الجملة بعضها مرفوع وبعضها منسوب لبعض التابعين. فأما الحديث المرفوع فهو: مفتاح الجنة شهادة أن إلا إله إلا الله. راوه البزار وفي سنده شهر ابن حوشب عن معاذ ولم يسمع منه وضعفه الأرناؤط والألباني.

وينسب لوهب بن منبه: أنه قيل له أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة قال: بلىٰ ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك. رواه البخاريمعلقا.

(معنى لا إله إلا الله)

بذل الروح وما سوىٰ ذلك فترهات وأباطيل وأوهام (ابن تيمية) (طريقنا مبنية علىٰ الموت) وقيل (إحقاق الحق وإبطال الباطل) (1) .

(والمعنى الحقيقي لها)

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة:111]

(لا إله إلا الله) (توجب المغفرة)

1- في المسند – عن شداد بن أوس وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال لأصحابه (ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله فرفعنا أيدينا ساعة فوضع رسول الله ﷺ يده وقال الحمد لله ، اللهم بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني الجنة وإنك لا تخلف الميعاد ثم قال أبشروا فقد غفر الله لكم) .

2- عن أم هانئ عن النبي ﷺ قال : (لا إله إلا الله لا يسبقها عمل) (2) (بعض السلف) سئل عن حاله فقال ما أبقت لا

---

(1) أحسن ما قرات في معنىٰ لا إله إلا الله – كأن المسلم يعلن بأعلىٰ صوته لتسقط آلهة الأرض المزيفة جميعاً .

(2) ثبت في المسند عن شداد بن أوس وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال=

إله إلا الله شيئاً .

3- وفي المسند أن النبي ﷺ قال لأصحابه « جدّدوا إيمانكم قالوا كيف نجدد إيماننا قال قولوا لا إله إلا الله وهي التي لا يعدلها شيء في الوزن فلو وزنت بالسموات والأرض لرجحت بهن » .

4- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما هن النبي ﷺ قال : « لا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتىٰ تصل إليه »(1).

5- عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعً – ما من شيء إلا بينه وبين الله حجاب إلا قول (لا إله إلا الله) .

فكما أن (شفتيك لا تحجبها (2)) وكذلك لا يحجبها شيء حتي تنتهي إلىٰ اله عز وجل .

= لأصحابه : (ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلا الله فرفعنا أيدينا ساعة فوضع رسول الله ﷺ يده وقال: (الحمد الله اللهم بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني الجنة وإنك لا تخلف الميعاد. ثم قال : أبشروا إن الله قد غفر لكم وهي أحسن الحسنات وهي تمحو الذنوب والخطايا). الترغيب والترهيب (2/ 415) وعند ابن ماجة عن أم هانئ عن النبي ﷺ قال: (لا إله إلا الله لا تترك ذنباً ولا يسبقها عمل). رواه ابن ماجة (2/ 1248) .

(1) رواة الترمذي ح 3518 .

(2) لا إله إلا الله – ليس بكلماتها باء أو ميم – فلا تُضَم الشفتان فيها .

(ابن عربي)

بلغني ان الناس اذا قاموا من قبورهم كان شعارهم – لا إله الا الله .

(قال الحسن للفرزدق)

قال له وهو يدفن امرأته ما أعددت لهذا اليوم ؟؟ قال شهادة ان لا إله الا الله قال الحسن نِعْمَ العُدّة لكن لـ(لا إله إلا الله)شروط – فإياك وقذف المحصنات – وكان الفَرزدق شاعراً عرّفه الحسن – ﷺ – أن قذف المحصنات يقدح في هذه الكلمة ومثل قذف المحصنات المعاصي الأخرىٰ .

شعر

إنما التوحيد إيجاب وسلب

فهما في النفس عزم ومضاء(1)

لا و إلا قوة قاهـــــرة

لهما في القلب فعل الكهرباء (2)

(العمل لا القول)

قـــال تعـــالىٰ : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا

---

(1) ، (2) : نقولها في الصلاة وفي غير الصلاة (لا إله إلا الله) فأين العزم وأين المضاء وأين الكهرباء ؟؟؟ وتذكروا .

يَعْمَلُونَ ﴾ [الحِجر:92،93]، قال أبو عبد الله (عن صدق لا إله إلا الله) ووفائها، عما كانوا يعلمون لا عما كانوا يقولون .

الخلاصة

أن لا إله إلا الله – منهاج الحياة- تجمع الإسلام كله .

(وأشهد أن محمدا رسول الله)

محمد ﷺ نبينا ورسولنا خاتم الانبياء والمرسلين ليس هناك كلام بعد قول الله له ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم:4] ثم قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾ [الأحزاب:45،46] وأمرنا بالاقتداء بهو اتباع سنته فيها يقرب من ثلاثين آية :

1 – ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ﴾ [النساء:80] .

2 – ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ﴾ [الحشر:7].

3 – ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:31] .

4– ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾ [الأحزاب:21].

5– ولما أمرنا بالصلاة عليه – صلىٰ هو ملائكته عليه أولا وما حدث هذا في أي امر مما أمرنا به ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ

يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾

[الأحزاب:56].

(يقول الرافعي)

وهو من أحسن ما قاله الناس في وصفه ﷺ - (مُعجم نفسيّ حيّ ألفته العناية الإلهية بعلم من علمها وحكمة من حكمتها لتبدع به العالم في جميع أطوار كماله) تصحح عليه الأعمال كما تصحح الألفاظ على المعجم اللغوي ، والكلام فيه يطول والشهادة له بالرسالة تعني الالتزام بطاعته والاقتداء بهو اتباع سنته وبذلك يكون القائل صادقا وإلا فهو كلام .

شعر

فضائله عدُّ الرمال فمن يطق

ليحصي معشار الذي فيه من فضل

فقل لغبيّ رام إحصاء فضله

ألا فاسترح من جهد عدّك للرمل

(حديث)

قال ﷺ : (إنما أنا رحمة مهداة) (1)، وقال أيضاً (أدبني

(1) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قيل: يا رسول الله، ادع الله على المشركين، قال:=

ربي فأحسن تأديبي) (1).

(اللهم صل على سيدنا محمد)

الصلاة على النبي -ﷺ- دعاء له بالرحمة والمغفرة وزيادة في درجاته لما هدانا الله به وكلمة اللهم صلّ شاهدٌ ودليل على أن المصلي لم يستطع أن يوفيه حقه في الصلاة عليه فدعا الله ان يتولى الصلاة عليه اذ لا يقوم بها الا هو (صلاة تليق به ﷺ) .

(الصلاة على النبي ﷺ)

أمرنا الله بها – وفي كل اومراه سبحانه وتعالى كان يأمر أمراً مباشراً- (اذكروا الله) ، (اركعوا واسجدوا) ، (اتقوا الله) ، (أقرضوا الله) ، ولكنه في امرنا بالصلاة على النبي ﷺ بدأ بنفسه وملائكته أولاً ثم أمر بها فقال ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب:56]

= (إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة) (مسلم).. وقال -ﷺ- (يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة) (الحاكم)..

(1) هذا الحديث ضعيف. قال ابن تيمية : لا يعرف له إسناد ثابت. انظر : «أحاديث القصاص» (78) ، وأورده الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (1020). والفتني في «تذكرة الموضوعات» 87. (ولكن معناه صحيح) .

- فكأنه يقول انا صليت عليه وملائكتي فصلوا عليه وسلموا تسليما .

(ومما قرأته) في فضل الصلاة عليه ﷺ أن رجلا رأىٰ النبي ﷺ في المنام معرضا عنه بوجهه فقال يارسول الله لـمَ تعرض عنّي بوجهك وقد قالوا إنك تعرف أمتك فرداً فرداً كما تعرف الأم أولادها فقال لأنك لا تصلي عليّ فانزعج الرجل وكان بعد ذلك لا يخطو خطوة إلا ويصلىٰ عليه ثم رآه مرة أخرىٰ في المناك مقبلاً عليه بوجهه يقول له (الآن عرفتك)!!!

وما دام الإنسان مشغولاً به وبالصلاة عليه ﷺ فمن البديهي أن يكون مقتديا به في كل حركة وسكنة وأعلىٰ ما يقتدي به فيه الجهاد وحمل الرسالة- وحسبنا أن نعلم أن الأمرة بالقدوة – جاء في غزوة الأحزاب - ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب:21] ولهذا مغزاه .

(وعلى آل سيدنا محمد)

بشرىٰ

سئل رسول الله ﷺ : من آلك يا رسول الله فقال : « آلي

كل مؤمن تقي »[1]. وقد كنت أظن أن آله يعني أهل بيته فقط حتىٰ عرفت الحقيقة من هذا الحديث وهي ان آله هم المؤمنون الأتقياء من يوم انا خلق الله آدم إلىٰ يوم القيامة فلينظر المصلي كم من الصدقات يتصدق بها علىٰ هؤلاء جميعاً ليعمل علىٰ أن يكون منهم مستعينا بالله حتىٰ يشمله هذا الدعاء وينتفع بهذه الصدقات . والايمان والتقوىٰ (**لا يجتمعان في قلب متخلف عن الجهاد**).

والجهاد هو بذل الجهد في تحقيق وإعلاء كلمة الله فانظر أين أنت من الإيمان والتقوىٰ لتشملك الصلاة وتكون من آل محمد ﷺ فقد قال (**سلمان منّا أهل البيت**) [2] فاعتبر .

1- ألم يقل الله سبحانه لنوح عليه السلام حين قال: ﴿إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي﴾ [هود:45] ، ﴿يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [هود:46].

---

(1) لم أجده .

(2)الراوي: عمرو بن عوف المحدث: العجلوني - المصدر: كشف الخفاء - الصفحة أو الرقم: 1/ 558 خلاصة الدرجة: إسناده ضعيف مع الاقرار من فضل سمان الفارسي -رضي الله عنه- .

2- ألم يقل إبراهيم عليه السلام لربه ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ [إبراهيم:36] فكأن أباه آزر منه لأنه لم يتبعه .

3- ألأم يقل مصعب بن عمير في غزوة بدر لما استغاث به أخوه الذي وقع أسيراً في يد أحد المسلمين قال له مصعب لست أخي إنما أخي الذي أنت في يده -!!!

فالأخوة- أخوة الإيمان وليست (اللحم والدم)

وقد قال أبو بكر لعلي رضي الله عنهما أمام رسول الله ﷺ -أنت أقرب قرابة له -وأنا أقرب قربة والقرابة لحم ودم -والقربة نفس وروح - واللحم والدم فانيان والنفس والروح باقيان (مع أن علي مؤمن).

كما صليت علىٰ سيدنا إبراهيم وعلىٰ آل سيدنا إبراهيم يذكر المصلي أنه كما صليت يارب علىٰ سيدنا إبراهيم وعلىٰ آله من قبل فصل علىٰ سيدنا محمد - وعلىٰ آله (بعد)

(وبارك علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آل سيدنا محمد)

ذُكرت البركة قبل ذلك أنها رضا الله عن العبد والرضا من الله يجمع كل خير من رحمة ومغفرة وعفو ورفع درجة .

(كما باركت علىٰ سيدنا إبراهيم وعلىٰ آل سيدنا إبراهيم)

(في العالمين إنك حميد مجيد)

إنك حميد (هو المحمود المثني عليه) والله سبحانه وتعالىٰ هو الحميد بحمده لنفسه أزلا وبحمد عباده له أبدا المتصف بصفات لكمال والجمال والجلال والعلو- والحميد من العباد من حمدت عقائده وأخلاقه وأعماله وأقواله كلها من غير مشوبة وهو محمد ﷺ ، وقــد أمرنــا أن نقتــدي بــه ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب:21] وهو قدوة في الحمد قولا وعملا .

(والمجيد) الشريف ذاته الجميل أفعاله الجزيل عطاؤه ونواله وشرف الذات إذا قلربه حسن الفعال سمي مجدا – وكأنه جمع معني أسماء (الجليل ولوهاب والكريم) ، ومعنىٰ (إنك حميد مجيد) (هنا) أنك يا رب يا صاحب هذين الإسمين أجدر أن تقبل دعائنا بالصلاة والسلام والبركات علىٰ نبيك ورسولك محمد صلىٰ ا لله عليه وسلم وعلىٰ آله الذين نسألك أن تجعلنا منهم من (الأتقياء المؤمنين).

(التسليم)

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)

انتهت رحلة المعراج وعاد المسافر إلىٰ أهله فسلم عليهم سلام القادم من سفره من هذه الرحلة التي فيها سر رحلة

المعراج الأول لرسول الله ﷺ والذي كما ذُكر – طلب من الله هدية ومحمولات يحملها إلىٰ قومه فقيل له يامحمد : (تحفة أمتك الصلاة).

(سؤال)

هل تعرج أيها المصلي إلىٰ السماء بعدد ركعات الصلاة وسجداتها وهل تخرج من جاذبية الأرض إلىٰ ساحة الطهر في الملأ الأعلىٰ وهل تقدم دائما إلىٰ الأمام خطوة وخطوات بعدد الركعات والسجدات ؟؟ سئل الجنيد عن سر ما معه من العلم فقال (من وقوفي بين يدي الله ثلاثين سنة)

(عودة المسافر)

(نعم)

عاد المسافر الذي أسند ظهره للحائط من قبل وقال « اللم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني علىٰ الناس ياأرحم الراحمين »[1] بعد أن دُميت قدماه من قذف الحجارة وبعد فقد النصيرين (عمه وزوجه) عاد ومعه الوسيلة [2] إلىٰ ميعة الله

(1) الراوي: محمد بن كعب القرظي – خلاصة الدرجة: ضعيف – المحدث: الألباني – المصدر: فقه السيرة – الصفحة أو الرقم: 126

(2) هي الصلاة .

ونصره ليواجه قومه والدنيا بأسرها بقولك الله سبحانه :

1- ﴿ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ (١٩٥) إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف:195،196] .

2- ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام:135]

3- وقول هود عليه السلام ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ (٥٥) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ﴾ [هود:55،56].

4- وقول نوح عليه السلام ﴿يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس:71].

(نعم هي الصلاة)

تحفة وهدية هذه الأمة – فهل نعي ونعقل ما نقوله وما نعمله فيها لنوزاجه الدنيا كما واجهوها فالعلّة لا زالت في العاملين لا في المعرضين ووعد الله قائم ينتظر المؤمنين الصادقين المخلصين ﴿لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم:6] ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً

﴿ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف:34] - (أريدوا يُرْد ربكم) فلو أطعناه ما عصانا - وقد قال ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾[البقرة:40] ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة:152] .

(هذه هي الصلاة)

معونة وزاد ومدد المسلمين الداعين إلىٰ الله يخرج منها المصلي ممتلئ النفس والروح والقلب والعقل – بالثقة واليقين والقوة والسكينة والرضا والأمان والمعرفة ياحبذا لو عقل المصلي كل أقوالها وأفعالها فأحس بحلاوتها فإن لم يجد فليعلم أن بابه مغلق فليعالج فتحه وليبحث عن اسباب غلق الباب وهي الغفلة بسبب (المال والجاه والتقليد والمعصية) [1]وهذه الاربعة هي الحائلة دون الحق .

(قالوا)

إن حالة أصابت أحد المصلين (المقيمين للصلاة) في صلاته فلما أفاق سئل عن سبب ذلك فقال (ما زلت أكرر الآية حتىٰ سمعتها من المتكلم بها نفسه فلم أستطع الوقوف

---

(1) سأل أحد أحار بني اسرائيل –ربه يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني فقيل له وكم أعاقبك ولا تدري – ألست قد سلبتك حلاوة مناجتي فالمعاصي حائل دون تذوق الصلاة والطاعات .

أمام جلاله وعظمته) فحدث ما حدث !!!

(وفي الصلاة)

جميع فروض هذا الدين (صلاة،زكاة، صوم،حج،- بعد (شهادة أن لا إله إلا الله) ، كما أن فيها الاشارة إلىٰ الوظيفة الكبرىٰ الخلافة في إياك نعبد – كما أن قوله تعالىٰ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾ [البقرة:143] إشارة أن الإيمان هو الصلاة .

(سؤال هام)

ما لهؤلاء الملدوغين معهم الترياق [1] يتداولونه ولا يتناولونه !!!

أليس من البلية أن يمت المحصر في الخلية أليس من الخسران أن ترد واديا صاديا أليس من الغبن (جزار يأكل لحم الميت) (ومكيّ لا يزور البيت) [2].

ألا إنّ حبس العمل عن اعلم كحس الماء عن النبت والترخص في العمل حيلة أصحاب السبت .

وقال الكاتب :فلا تكن كالنّضو الطليح يحمل أوزارا ولا تكن كالحمار يحمل أسفارا.

---

(1) الدواء (القرآن) .

(2) تحقيق الألباني : (ضعيف) انظر حديث رقم: 3715 في ضعيف الجامع.

كلمات هادفة

(قال تعالى)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار:6،8] صدق الله العظيم .

ياخليفـة الله أتخـدم الـسلطان يامـسجودَ الملائكـة لـم تعبـد الـشيطان يابعـل الحُـورِ لا تـضاجع هـذه العجـوز الـشمطاء يـا صغير الجرم حاذر الحيّة الفوهاء النجاة النجاة فالـدنيا سـوق يريد أن ينقض وجدار يريد أن ينقض .

أتظنون أن الحياة (شرب وأكل) ،

وأن الانسان (شبح وشكل) ،

وأن العمر (ليل ويوم) ،

وأن الدين (صلاة وصوم) ،

(كـلا) .. ذلـك شـك أدمن في قلـوب المنـافقين فأعـداكم ﴿ وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ ﴾ [فُصِّلَت:23] .

(سر القرآن)

(للشهيد سيد قطب)

إن هـذا القـرآن لا يعطـي سّـره إلا للـذين يخوضـون بـه المعركة ويجاهدون به جهاداً كبيراً [1].

(حلاوة الإيمان)

(للشهيد حسن البنا)

إن الإيمان حلاوة التمسها بالصدق والصدقة البارة

(وركعتين في جوف الليل)

(من أحسن ما قرأت)

(القصد والخلاصة)

1 – أن كل من أعرض عن الحق وجحده وقع في باطل مقابل.

2 – ومن رغب عن العمل لله وحده ابتلاه الله بالعمل لغيره .

3 – ومن رغب عن الإنفاق لله ابتلىٰ بإنفاقه لغير اله وهو راغم.

4 – ومن رغب عن التعب لله ابتلىٰ بالتعب في خدمة الخلفق .

5 – ومـن رغـب عـن الهـدي بـالوحي – ابتلـىٰ بكناسـة الآراء وزبالة الأذهان والمبادئ ووسخ الأفكار فليتأمل مـن يريـد نـصح نفـسه وسـعادتها وفلاحهـا ، ومـن لـم يـشغل نفـسه

(1) فجاهدوا لتعرفوا سره كما جاهد آخرون فعرفوه .

بالحق شغلته بالباطل والذي بخل بنفسه وماله فلم يبعهما لله باعهما لغيره- ولسواه (فلا حول ولا قوة إلا بالله).

(استغفار واعتذار)

أستغفر الله واعتذر إليه من قول بلا عمل ومن خطأ ونسيان وتقصير (وكل ذلك عندي) فالله يقبل عذر من اعتذر إليه –وهو القائل للمعتذر ياعبدي وعزتي وجلالي لو لم أردْ أن أقبلك ما وفقتك إلىٰ الاعتذار فليقبل القُراء العذر تخلقا بأَخلاق الله فقد قال الرسول ﷺ «ومن أتاه أخوه متنصلا (معتذرا) فليقبل محقا كان او مبطلا فإن لم يفعل لم يردْ علىٰ الحوض »[1] .

فهذا ما فهمته لا كل ما يجب أن يُفهم ولعل الله يُفيض علىٰ القارئ من نفحاته وفيوضاته فيعرف الأكثر والأكثر إنه هو الرزاق فوالله ما نويت الإ الخير كله لهذه الأمة بل وللعالمين .

(1) لفظ الحديث :(عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم ، و بروا آباءكم تبركم أبناؤكم ، و من أتاه أخوه متنصلا ، فليقبل ذلك منه محقا كان أو مبطلا ، فإن لم يفعل ، لم يرد علي الحوض) الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الضعيفة - الصفحة أو الرقم: 2043 خلاصة حكم المحدث: إسناده ضعيف .

(وأنبّه القراء الكرام)

إلىٰ قول أعدىٰ الإسلام (إن المسلمين لا يقرءون وإذا قرءوا لا يفهمون وإذا فهموا لا يعلمون وإذا عملوا لا يخلصون) .

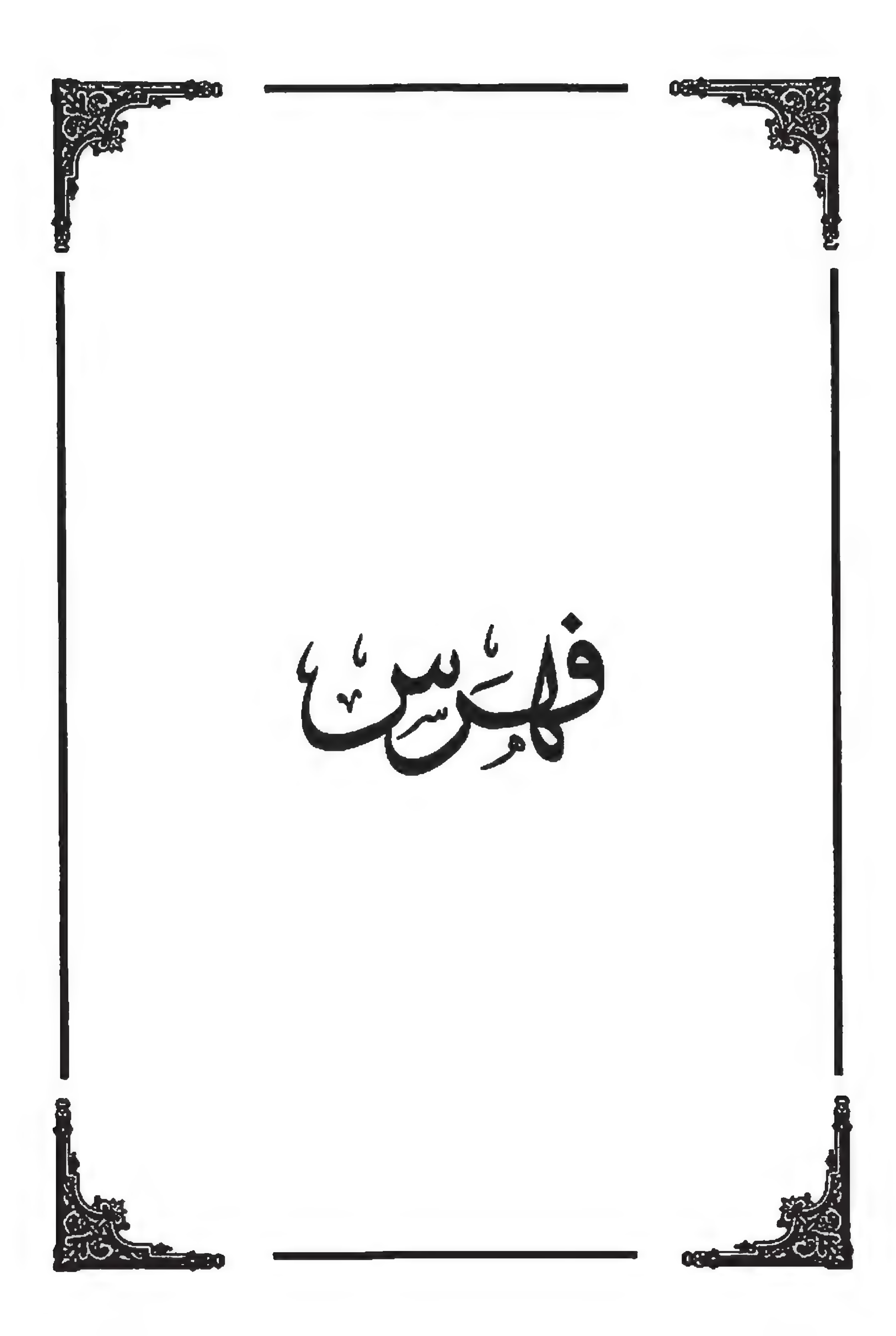
والصدود عن القراءة دليل موات في القلب والروح وخلل كما ان فقد الشهية في الطعام دليل علة من اعلل وقد ذُكر أن ابن تيمية ﷺ كان يكتب كل يوم من خلاصة ما يقرأ 9 كراسات فإذا استعصيت عليه مسألة سجد علىٰ التراب وبكىٰ وقال (يامعلم إبراهيم علمني) فلنصلح محطة الاستقبال إذا أردنا أن نقرأ أو نسمع فوالله ماحجبنا إلا فسادها فإن أول ما نزل من القرآن (اقرأ) وهو أمر واجب الأداء وله مغزاه والله الهادي إلىٰ سواء السبيل .

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:286]

﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [يونس:10]

اللهم صل علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبة وسلم .


صفحة فارغة


فهرس


صفحة فارغة

فهرس




صفحة فارغة